العمل التطوعي
في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية
رؤية شرعية معاصرة

إعداد

د. محمد محمود العطار

أستاذ رياض الأطفال المساعد

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية جامعة الباحة بالسعودية

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١م

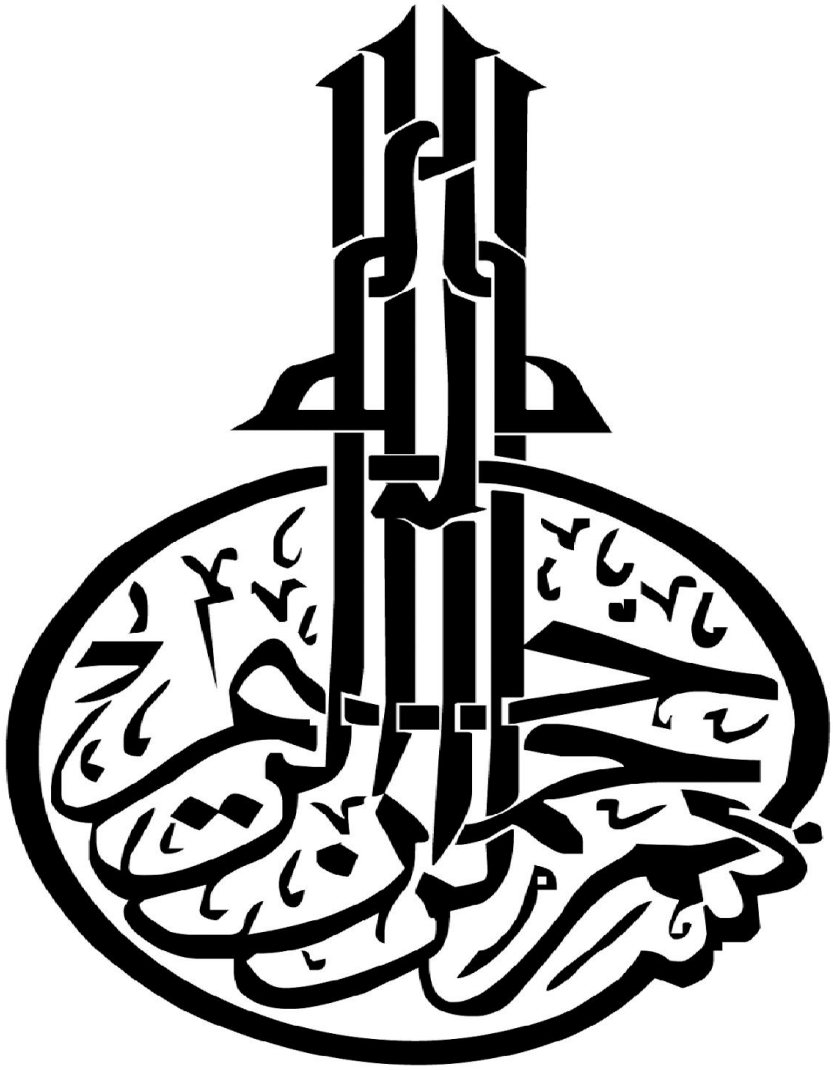

العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية
رؤية شرعية معاصرة

محمد محمود العطار

قسم: أستاذ مساعد المناهج وطرق التدريس، كلية: التربية، جامعة الباحة، مدينة: الباحة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني:melattar2010@yahoo.com

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى إثارة موضوع العمل التطوعي في هذا الوقت من الزمان من الأهمية بمكان نظراً لما يعترى الأرض من كوارث ومحن يحتاج البشر فيها إلى أكبر قدر من التعاون والتعاضد والتكافل والتكامل، ويعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات، والمنهج الاستنباطي وهو منهج الاستقراء للعمل التطوعي في ضوء تحليل النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية عبر خمسة مباحث تتناول مفهوم العمل التطوعي وخصائصه وأهميته، وأهدافه، من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية، والرؤية الشرعية المعاصرة. ومن نتائج هذا البحث دعوة العلماء والفقهاء والمتخصصين في البحث العلمي الاجتماعي والشرعي الكتابة في العمل التطوعي ليجد أبناء المسلمين في المكتبات الإسلامية ما يكفيهم في هذا المجال، وليطلع غير المسلمين على تراث الأمة الإسلامية في العمل التطوعي للدلالة على ما قدمه المسلمون من حضارة امتدت عبر قرون. وتقرير أنه يجب أن نغرس في نفوس أطفالنا حب الخير وكذلك تنمية الحس التطوعي حتى نؤسس في نفوسهم أهمية التطوع والوقوف صفاً واحداً لمساعدة الآخرين في الحالات الطارئة، ومد يد العون إلى من هم بحاجة إليه دون أي مقابل سواء كان

ماديًّا أو معنويًّا والغرض منه ابتغاء مرضاة الله، حيث تعد المشاركة في أي مجال من مجالات العمل الإنساني واجب إنساني واجتماعي وشرف للإنسان، ووضع برنامج حكومي لدعم الإنفاق التطوعي، لمواكبة الرغبات الصادقة في إنشاء المؤسسات الخيرية والدور الاجتماعية التي تحتاج إليها شريحة من المجتمع المسلم، و الدعوة إلى إنشاء المشاريع الاستثمارية لتكوين موارد ثابتة لأعمال البر والخير والخدمات التطوعية، لضمان سريان الصدقة وعدم جفاف ينابيعها وانقطاع غلاتها.

ومن توصيات البحث ومقترحاته إجراء دراسة بعنوان العمل التطوعي بين الشريعة الإسلامية والواقع الاجتماعي المعاصر، وإجراء دراسة بعنوان تفعيل دور المجتمع المدني في تدعيم الأنشطة التطوعية، وإجراء دراسة بعنوان قيم العمل التطوعي في ضوء رؤية٢٠٣٠م في المجتمع السعودي، وإجراء دراسة بعنوان الشباب وثقافة العمل التطوعي ومدى علاقته بأمن المجتمع، وإجراء دراسة بعنوان القواعد الفقهية وتطبيقاتها المتعلقة بالعمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: العمل–التطوع–القرآن– السنة– الشرع.

Volunteer work in the light of the Noble Qur'an and the Sunnah
Contemporary legal vision

Mohamed Mahmoud Attar

Department: Assistant Professor of Curriculum and Instruction, College: Education, University of Al Baha, City: Al Baha, State: Kingdom of Saudi Arabia
Email: melattar2010@yahoo.com

Research Summary: This research aims to raise the topic of voluntary work at this time of great importance in view of the disasters and tribulations that befall the earth during which humans need the greatest amount of cooperation, solidarity, interdependence and integration. This research depends on the deductive and descriptive approach, through the approved sources and the collection of all information, for voluntary work in light of the analysis of legal texts from the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah through five sections: dealing with the concept of voluntary work, its characteristics, importance, objectives, through the Holy Qur'an, and the Prophet's Sunnah, and the contemporary legal vision.

Among the results of this research is the invitation of scholars, jurists, and specialists in social and legal scientific research to write about voluntary work so that the offspring of Muslims can find in the Islamic libraries what suffices them in this field. As for non-Muslims, to learn about the heritage of the Islamic nation concerning voluntary work to indicate what Muslims have presented of a civilization that spanned over centuries. And deciding that we must instill in our children with regard to the love of goodness as well as developing a sense of voluntary in order to establish in them the importance of volunteering and standing together to help others in

emergency situations, and extending a helping hand to those who need it without any compensation, whether it is material or moral.

Its purpose is to seek God's pleasure, as participation in any field of humanitarian work is a human and social duty and honor for the human being, and the development of a government program to support voluntary spending, to keep pace with the sincere desires to establish charitable institutions and social roles that are considered a segment of the Muslim community needs, and the call to establish investment projects to create stable resources for charitable works and voluntary services, to ensure the flow of charity and that its springs will not dry up and its yields will not be interrupted.

Among the recommendations and proposals of the research are as follows: to conduct a study entitled Voluntary Work between Islamic Sharia and Contemporary Social Reality, conducting a study entitled Activating the Role of Civil Society in Supporting Voluntary Activities, conducting a study entitled The Values of Voluntary Work in the Light of 2030 A.D. Vision in Saudi Society, conducting a study entitled Youth and the Culture of Voluntary Work and its Relationship to the security of society, and conducting a study entitled jurisprudence rulings and their applications related to voluntary work.

Keywords: work - voluntary - Quran - Sunnah - Sharia

مقدمـــة

والصلاة والسلام على خير المعلمين والمرسلين والمؤدبين سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–، جدّد الله به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنّة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق، وعلى آله وأصحابه الذين فقههم الله في دينه؛ فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فهدى الله بهم العباد، وأبعدهم بتربيتهم إياهم عن الرذيلة والانحطاط، **وبعد:**

إن للعمل في الإسلام مكانة ظاهرة في تعاليمه وآثاره، لأن له مفهوماً تعبدياً يثاب فاعله عليه، فله قيمة معنوية روحية، بالإضافة إلى قيمته المادية الاقتصادية، وهو بذلك مخالف لبقية النظم الاقتصادية التي راعت الجانب المادي فقط، ومن أدلة حض الإسلام على العمل قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ** ﴾[(١)]، حيث تشير هذه الآية على مشروعية العمل الاقتصادي –البيع– عن طريق عموم ابتغاء الفضل: لأنه شامل لكل أنماط التجارة التي تكسب الإنسان مالاً، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ** ﴾[(٢)]، وهذا حض على طلب الرزق والتجارة والسعي، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله –صلى الله عليه

(١) سورة الجمعة: الآية١٠.

(٢) سورة الملك: الآية١٥.

وسلم-: "لأن يحتطب أحدكم حزمةً على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه"(١).

ويعد العمل التطوعي من الوسائل المهمة في تنمية الولاء والانتماء للوطن حيث يوثق علاقة الفرد بدينه ووطنه وينمى بداخله مبادئ وقيم إسلامية ووطنية وإنسانية نبيلة، والعمل التطوعي هو المعيار الذي نقيس به مستوى التكافل والتعاون في المجتمع، فمن المعروف أن العطاء بلا مقابل سواء كان علماً أو جهداً أو مالاً يعكس مدى ارتباط الفرد بمجتمعه وقضاياه وهمومه.

فالعمل التطوعي من ضروريات المرحلة التي نعيشها؛ فالتطوع من الأعمال التي يحثنا عليها ديننا الحنيف؛ لأنها من باب تفريج الكربات والوقوف مع من تضرروا من أي طارئ يحدث كالكوارث الطبيعية التي تتسبب في هدم المنازل أو إغراق الممتلكات، كذلك يضاف إليها إغاثة المحتاج والتكافل والتعاون... وفي الحقيقة أن الدين الإسلامي رسخ في وجدان المسلم قيم العمل الجماعي في بناء المساجد والمنازل ومساعدة المحتاجين والمرضى. والتطوع في هذه الحالة واجب على الجميع، قال تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾(٢)، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾(٣).

---

(١) رواه البخاري: كتاب الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة ١٢٩/٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٧٣ .

وفي حديث أبي موسى الأشعري: قال: قال ﷺ "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"(١)، وهنا يحثنا الرسول ﷺ على معاونة المؤمن لأخيه المؤمن ونصرته.

وتعتمد الشعوب المتحضرة بشكل كبير على المتطوعين والذين يتقدمون وبشكل طوعي إلى الجهات المعنية ويشكلون مجموعات تطوعية تؤمن بأهمية العمل التطوعي، ويمارسونه إيماناً منهم بأنه عمل إنساني يخدم المجتمع وبالتالي أصبح هناك تنافس للعمل التطوعي داخل المجتمع.

ومن أجل الحفاظ على مكتسبات الوطن وسلامة أفراده ينبغي دعم كل جهد لمؤسسات المجتمع سواء من ذلك تنظيم البرامج التدريبية أو التوعوية أو إقامة الندوات والملتقيات وورش العمل لبحث أفضل السبل لمشاركة تلك المؤسسات في مجالات التوعية والبرامج التطوعية والتدريب وغيرها.

إن التطوع عمل حضاري يجسد وعياً بكل ما يدور من أحداث ومستجدات ويجسد في ذات الوقت تلاحماً وتعاوناً بين المتطوعين ومختلف المؤسسات الاجتماعية.

ولكل مجتمع خصوصياته، ولا يخلو أي مجتمع من السلبيات والإيجابيات، مهما كانت ثقافاته، ومهما كان بناؤه الحضاري، فالتطوع عمل نبيل ومقاصده إنسانية بحتة، وهو تسابق لنيل الأجر والثواب قبل العائد المعنوي والنفسي أو حتى المادي أحياناً، وفكرة التطوع من الأفكار الإيجابية التي تؤدي إلى الاستثمار في الطاقات البشرية.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم رقم(٢٤٤٦)، ١٢٩/٣، ومسلم في كتاب: البر وصلة الرحم والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم،رقم(٢٥٨٥)، ١٩٩٩/٤.

وثقافة التطوع ثقافة موجودة منذ آلاف السنين في الجزيرة العربية؛ وهو تقديم المساعدة لحجاج بيت الله الحرام؛ وهي صفة من صفات الرسل والأنبياء، وأهم ما يميز فكرة التطوع أنها ليست محددة بفترة عمرية أو أوقات معينة.

التطوع للكل وللجميع وفي مجالات الحياة جميعها، والمجال التطوعي يزيد من ثقة الشاب في نفسه، ويبث كل هذه الطاقة الإيجابية لكل من حوله، كما يستثمر التطوع أوقات الشباب في برامج هادفة ومفيدة للكشف عن مواهبهم وقدراتهم وصقلها وتدريبهم على القيادة والطاعة وتحمل المسئولية وتأكيد واجب الشباب في خدمة بلادهم وتقوية شعورهم نحوها وتوثيق روابط الأخوة بين المتطوعين وتقوية روح التآلف والتعاون مع بعضهم.

إن التطوع يخلف أثراً إيجابياً على المتطوعين ويمنحهم شعوراً بالجدية والعملية، ويعتبر التطوع مقياساً لأي إنسان يرغب معرفة مدى جديته والالتزام بالعمل، فالعمل التطوعي صقل مهارات فهو عطاء وصقل للشخصية، وتفجير طاقات إبداعية، فالتطوع يقدم للمتطوع شعوراً إيجابياً وإحساساً بالسعادة أكثر مما يقدمه المتطوع للغير.

مشكلة البحث:

بات العمل التطوعي سمة لازمة في المجتمعات المتقدمة، وأضحى مؤشراً على ترسيخ التمدن وتفعيل رأس المال الثقافي وتعضيد التماسك والاندماج الاجتماعي وتعزيز المواطنة الصالحة والشخصية الخيّرة، وازدادت أهميته بتعقد الحياة المعاصرة وتضخم التحديات والأزمات والإشكاليات، ومنها اتساع دوائر الفقر والبطالة والتشرد والزيادة السكانية، كما يعتبر العمل التطوعي أحد طرق المشاركة في خدمة المجتمعات وتحقق المؤسسات من خلال تدعيم أسس المشاركة المجتمعية.

وإثارة موضوع العمل التطوعي في هذا الوقت من الزمان من الأهمية بمكان نظراً لما يعترى الأرض من كوارث ومحن يحتاج البشر فيها إلى أكبر قدر من التعاون والتعاضد والتكافل والتكامل لا يكفي فيه ما تلزم به الدول مواطنيها، بل لابد فيه من المتطوعين الذين يشمرون عن سواعد الجد لمساعدة أوطانهم وذويهم، وما من مجتمع إلا وفيه ضال يحتاج من يرشده، أو جاهل يحتاج من يهديه، أو أمي يحتاج من يعلمه، أو صاحب حاجة يحتاج من يعينه على حاجته(١).

والتطوع سلوك اعتادته أمة الإسلام، فهو ثقافة من فكر، وفكر من وحي، ووحي من كتاب، وكتاب من السماء نازل، وكتاب الله على ذلك شاهد قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾(٢) وقمة التطوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو يمثل التطوع الفكري في هذه الأمة، الذي يحفظ لها كينونتها وبقاءها ودوامها، وبذهاب المتطوعين يذهب كثير من الخير الذي تحتاجه البشرية، وببقائهم يبقي ما دامت السماوات والأرض.

وتتبع أهمية العمل التطوعي من حقيقة تنوع الحاجات المجتمعية وتناميها بوتائر مطردة، مما يجعل المؤسسات الرسمية ومنظمات القطاع الخاص غير قادرة على تلبية تلك الحاجات، وهنا يمكننا التقرير بأن العمل التطوعي بات ضرورة مجتمعية بامتياز. وقد أثبتت الممارسات العملية في العقود الماضية أن التطوع عامل مهم لتوثيق التماسك الاجتماعي والانتماء

---

(١) هانم محمد عبده عوض: تعزيز العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية، العدد(١٠٩)، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٣٧هـ، ص٢٠٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية١١٠.

وتعزيز الوعي وترسيخ المواطنة، وإيصال الخير والمعونة للفئات المهمشة والفقيرة والمنكوبة[١].

وتشير الدراسات إلى انخفاض مستويات العمل التطوعي بشكل عام في العالم العربي، حيث توصلت دراسة السلطان إلى انخفاض العمل التطوعي بين أوساط الشباب (١٥-٣٠سنة)، وهم الفئة الأكثر مساهمة في أعماله ومجالاته، وثمة أسباب عديدة تقف وراء ذلك، ومن أهمها: قلة الوعي بأهمية التطوع من قبل المدارس والجامعات والأسر، وقلة التحفيز والتوجيه، وقلة التقدير المجتمعي له، فضلاً عن وجود معوقات قانونية وسياسية ومجتمعي[٢]، على أن الساحة العربية لا تخلو من بعض الاتجاهات الإيجابية لدى بعض الفئات الشابة حيال العمل التطوعي، ويتركز أكثر العمل التطوعي من قبل تلك الفئات في المجالات الدينية والاجتماعية لمساندة الفقراء والمحتاجين.

أن التطوع عامل مهم لتوثيق التماسك الاجتماعي والانتماء وتعزيز الوعي وترسيخ المواطنة، وإيصال الخير والمعونة للفئات المهمشة والفقيرة والمنكوبة [٣].

---

(١) عبدالله البريدي: التطوع اللغوي: الأهمية، المصطلح، الأركان والنواقص، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية(١١)، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م، ص١٩.

(٢) فهد بن سلطان السلطان: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، رسالة الخليج العربي، (٣٠) (١١٢)، ص ص ٧٣-١٢٧.

(٣) عبدالله البريدي: (مرجع سابق)، ص١٩.

والمتأمل في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية يجد فيها الحث على ما يشيع الألفة والمحبة بين المسلمين حيث يعد العمل التطوعي قيمة ثمينة وإيجابية، وإحدى الركائز الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات الحديثة، فالعمل التطوعي عمل إنساني يهدف إلى تحقيق معان الخير والتعاون لصالح أفراد المجتمع للوصول إلى التنمية المستدامة، كما يهدف العمل التطوعي إلى تحقيق أهداف عامة تتمثل في التأكيد على القيم والسلوكيات والاتجاهات الاجتماعية الحميدة.

أسئلة البحث: يمكن تحديد أسئلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية من منظور الرؤية الشرعية المعاصرة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس العديد من الأسئلة وهي:

١- ما مفهوم العمل التطوعي، وما هي خصائصه وأهميته وأهدافه؟

٢- ما العمل التطوعي في القرآن الكريم؟

٣- ما العمل التطوعي في السنة النبوية؟

٤- ما الرؤية الشرعية المعاصرة للعمل التطوعي؟

أهداف البحث:

١- التعرف على مفهوم العمل التطوعي وخصائصه وأهميته وأهدافه، مع بيان أهمية العمل التطوعي في وقتنا الحاضر.

٢- التعرف على العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والتعرف على الآيات القرآنية الواردة في الحث على العمل التطوعي.

٣- التعرف على العمل التطوعي في السنة النبوية والتعرف على الأحاديث الواردة في الترغيب في العمل التطوعي.

٤- التعرف على الرؤية الشرعية المعاصرة للعمل التطوعي.

أهمية البحث:

١- حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات لكي تسد فجوة في الكتابات الشرعية الحديثة.

٢- إبراز دور القرآن الكريم والسنة النبوية في تعزيز العمل التطوعي وكذلك في إثراء الجوانب الإيجابية والإنسانية من حياة البشرية.

٣- إبراز أهمية وأهداف العمل التطوعي من خلال تعزيز وتنمية العمل التطوعي في ضوء استنباط النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وعمل السلف الصالح.

٤- الوصول لنتائج وتوصيات يمكن أن تتخذ أساساً لتنمية وتعزيز العمل التطوعي في نفوس المسلمين، ودعوة المسلمين للعمل الجاد المخلص في سبيل الله.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات، والمنهج الاستنباطي وهو منهج الاستقراء للعمل التطوعي في ضوء تحليل النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة على تحليل العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وصولاً لرؤية شرعية معاصرة لتنمية وتعزيز العمل التطوعي في نفوس المسلمين.

أداة البحث:

تمثلت أداة هذه الدراسة اعتماد الباحث على المصادر والمراجع والمواثيق التي تناولت موضوع العمل التطوعي حيث يقوم الباحث بانتقاء وتحليل وتفسير الموضوعات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن ثم الخروج بالعديد من النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: "دراسة استطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم"[(١)] .

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي من وجهة نظرهم، وتحديد مجالات العمل التطوعي المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع، كذلك تحديد بعض الصفات لأفراد عينة الدراسة المرتبطة باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته.

واستخدم الباحث في دراسته الاستطلاعية منهج الدراسة الميدانية، وكانت عينة الدراسة(٣٣٧) فرداً من أصل(١٥٠٠) استبيان تم توزيعه.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن أكثرية أفراد عينة الدراسة هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية فما فوق.
- أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة كانت إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي.

---

(١) عبدالحكيم موسى مبارك موسى: دراسة استطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

- كانت كافة المجالات التطوعية المحددة في أداة الدراسة مرغوبة من قبل عينة الدراسة.
- أن هناك فروقاً بين فئات عينة الدراسة في الاتجاهات، ومجالات العمل التطوعي.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- ضرورة تعريف وتوعية كافة شرائح المجتمع بمجالات الأعمال التطوعية المطلوبة في المجتمع.
- إيجاد بعض الحوافز المعنوية والمادية؛ للتشجيع على الأعمال التطوعية.

دراسة بعنوان: "ضوابط الخدمة التطوعية رؤية تربوية إسلامية"[1] .

هدفت هذه الدراسة إلى وضع مجموعة من الضوابط للخدمة التطوعية برؤية تربوية إسلامية، من أجل تحقيق أهداف الخدمة التطوعية، واستخدم الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي المرتكز على المصادر الإسلامية؛ لتحديد تلك الضوابط في إطار الدين الإسلامي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- ضوابط الخدمة التطوعية في إطار الشريعة الإسلامية.
- يلزم كل من يقوم بالخدمة التطوعية أن يكون لديه معرفة تامة بالضوابط الشرعية.

---

(١) حامد بن سالم الحربي: ضوابط الخدمة التطوعية رؤية تربوية إسلامية، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

- بينت ضوابط الخدمة التطوعية أن الخدمات التطوعية تعتبر مجالاً تربوياً مفيداً لتدريب طلبة العلم على خدمة مجتمعهم.
- أن الخدمات التطوعية مرتبطة بالأخلاق الحميدة.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- ضرورة عرض ضوابط الخدمة التطوعية على القائمين بالخدمات التطوعية؛ لدراستها والعمل بها في إطار العقيدة الإسلامية.
- الاهتمام بالعمل الجماعي في الخدمات التطوعية.
- تضمين المناهج الدراسية ضوابط الخدمة التطوعية.
- الاهتمام بالتقويم والمتابعة الجماعية في الخدمات التطوعية.

دراسة بعنوان: "العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية"[١] .

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التطوع، ومكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان مجالاته في الإسلام ومعرفه حوافزه ومعوقاته. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستقرائي في الدراسة وذلك عن طريق تحليل بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تحليلاً تربوياً، وكذلك استقراء عدد من الكتب عن حياة الرسول ﷺ والسلف الصالح وبيان مواقف التطوع في حياتهم.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- التطوع هو أن يقوم الفرد من تلقاء نفسه بعمل ما، دون أن يكون هناك توقع لجزاء مادي أو دنيوي، وإنما طمعاً في نيل رضى الله وكسب الأجر والثواب.
- مشروعية التطوع ثابتة بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

(١) إحسان محمد علي لافي: العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٢٤هـ.

- لوسائط التربية الإسلامية الدور الكبير في غرس التطوع في نفوس الناشئ المسلم.
- للتطوع الكثير من الحوافز التي تشجع على الإقبال عليه.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- أهمية إخلاص النية لله أثناء ممارسة العمل التطوعي.
- إعداد مناهج دراسية تهتم بالعمل التطوعي ونشر ثقافته وممارسته داخل المؤسسات التربوية وخارجها.
- يجب على الآباء والمعلمين ومؤسسات التعليم والإعلام بضرورة غرس القيم المثلى في نفس الناشئ المسلم، وتعليمه قيمة التطوع منذ الصغر.
- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية حول معوقات العمل التطوعي.

<u>دراسة بعنوان</u>: [العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع][(١)].

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، والتعرف مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، كذلك التعرف على خصائص المتطوعين، ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته، بالإضافة إلى التعرف بالإجراءات والأنظمة التي يتبعها العمل التطوعي، وعلاقتها بأمن المجتمع وسلامته.

ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في واقع المجتمع، بالإضافة إلى استخدام المنهج الوصفي

(١) معلوي عبدالله يوسف: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم، الرياض، ١٤٢٧هـ.

الوثائقي القائم على جمع ما كتب عن الموضوع من كتب وأبحاث ودراسات وتحليلها، لبناء الإطار النظري للدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- هناك اتجاهاً عاماً بين أفراد الدراسة نحو المحاور الرئيسية للعمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع.
- أن هذا الاتجاه لا تؤثر فيه متغيرات نوع العمل التطوعي أو عدد سنوات الخبرة التطوعية، أو مكان السكن...الخ، ولكن تؤثر فيه متغيرات المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والنوع.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- **ضرورة وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع، نحو العمل التطوعي، وذلك يأتي عن طريق التوعية عبر وسائل الإعلام والصحف.**
- ضرورة استمرارية تقديم الخدمات التطوعية للمحتاجين، وضرورة تطوير هذه الخدمات، للتماشي مع حاجات المجتمع الملحة.
- ضرورة تضمين مناهج التربية الوطنية وغيرها في مراحل التعليم إلى نشر ثقافة العمل التطوعي وفتح المجال للممارسة العملية.
- ضرورة توفير درجة توعية مرتفعة لدى أفراد المجتمع، تجاه العمل التطوعي، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

دراسة بعنوان: [العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية](١).

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم العمل التطوعي من منظور

---

(١) عبدالعزيز محمد مسفر الغامدي: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ.

التربية الإسلامية، مع بيان مجالات العمل الاجتماعي التطوعي في الإسلام، وإبراز مؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمع السعودي، وبيان دور المدرسة الثانوية في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي.

واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي وذلك للاستفادة من استنباط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على العمل التطوعي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة العمل التطوعي ووصفه وصفاً دقيقاً وعلاقة المقررات الدراسية بدعمه ببرامج العمل التطوعي الاجتماعي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن التربية الإسلامية اهتمت بالعمل الاجتماعي التطوعي اهتماماً بالغاً، فالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة تزخران بالأدلة التي تؤكد أهميته وضرورة القيام به.
- أن التربية الإسلامية وضعت الأطر العامة، والضوابط للعمل الاجتماعي التطوعي كالإخلاص، وموافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية، والنية الصالحة، فأي عمل اجتماعي تطوعي يرغب الإنسان أن يعمل به لابد أن يوافق أحكام الشريعة الإسلامية حتى ينال الأجر والثواب.
- أن تاريخ المسلمين عبر العصور والأزمان حافل بالأعمال التطوعية التي أنشأت حضارة إسلامية عظيمة، وأن كل ما شاهدناه في التاريخ الإسلامي من إنجازات كان التطوع وبذل وعطاء من أبناء المسلمين.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- إبراز دور حكومة خادم الحرمين الشريفين في دعم العمل التطوعي.
- إنشاء أندية متخصصة في برامج العمل الاجتماعي التطوعي لجميع إدارات التربية والتعليم.
- ضرورة تفعيل برامج العمل الاجتماعي التطوعي بين صفوف المعلمين والطلاب.

دراسة بعنوان: [تعزيز العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم](١).

هدفت هذه الدراسة إلى ضرورة إبراز دور القرآن الكريم في إثراء الجوانب الإيجابية من حياة البشرية، وبيان بعض الجوانب التي من شأنها أن تقوى دافع التطوع داخل المسلم من خلال القرآن الكريم، كذلك إلى إبراز بعض النماذج الرائدة في العمل التطوعي في شتى جوانبه من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وعمل السلف الصالح.

وحسب منهجية الدراسة تم تتبع الأصول الفكرية التي تمثل منابع ترسيخ الجانب العقدي في العمل التطوعي، وفي تحديد معنى كل من الشعور بالإخوة الإيمانية، حب الوطن، الإيثار، الرغبة في السبق إلى الخير، الشوق إلى الجنة، التواضع، إبراز القدوة في رموز الأمة، إبراز القصص القرآني كنماذج للعمل التطوعي.

وتؤكد الدراسة على ضرورة ربط العقيدة الإسلامية بالسلوكيات العملية كالأخوة وما يترتب عليها من التطوع بالنصرة والمساعدة من خلال المناهج الدراسية، كما تؤكد الدراسة على ضرورة إقامة دورات تدريبية للراغبين في العمل التطوعي تبصرهم بأهميته وثوابه عند الله عز وجل، وتقدم لهم النماذج في ذلك وتبين لهم كيفية القيام بالأعمال التطوعية.

---

(١) هانم محمد عبده عوض: (مرجع سابق)، ص ص ٢٠٧-٢٧٦.

دراسة بعنوان: [العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية](١)

تكمن أهمية هذه الدراسة في إحياء سنة رسول الله ﷺ حيث أنه كان سباقاً إلى العمل التطوعي، ولقد أشارت الدراسة أن الإسلام كان ولا يزال سباقاً في إرشاد الناس إلى فضائل الأعمال متمثلاً ذلك بشخص الرسول ﷺ وأنه لابد لنا أن نرجع إلى المنهج الرباني حتى نحافظ عليه ونطبقه فالعمل الخالص لله تعالى عبادة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- العمل التطوعي الخدمي مجالاته متنوعة كونه يحقق التعاون والترابط ويشعر الإنسان بالمسئولية تجاه الآخرين وأن عمله هذا خالصاً لوجه الله.
- مشاركة المسئولين والقادة في العمل ليكونوا قدوة لغيرهم يتأسون بهم.
- المجتمع المسلم قائم على الحب والاحترام المتبادل.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- يجب على المؤسسات الاهتمام بالعمل التطوعي كاهتمام المؤسسات في عهد النبي ﷺ.
- مد يد العون إلى من هم بحاجة إليه دون مقابل وأن يكون المبتغى رضى الله تعالى.
- ضرورة المبادرة في تقديم الخدمات الإنسانية.

دراسة بعنوان: [التطوع في القرآن الكريم مفهومه شروطه مجالاته تأصيله](٢)

---

(١) رندة محمد زينو: العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧م.

(٢) المثنى عبدالفتاح محمود: التطوع في القرآن الكريم مفهومه شروطه مجالاته تأصيله، مجلة علوم الشريعة والقانون، المجلد(٤١)، ملحق(١)، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م.

هدفت الدراسة إلى توضيح العمل التطوعي باعتباره حقيقة مطروحة بشكل مباشر وضمني في القرآن الكريم، وبيان أثر ذلك في توضيح جهود المجتمع المعاصر وطموحاته نحو التطوع باعتباره هدفاً قرآنياً إسلامياً خاصاً، وهدفاً إنسانياً عاماً.

والبحث دراسة قرآنية تأصيلية استقرائية لمفهوم التطوع وشروطه ومجالاته، بالإضافة إلى التأصيل القرآني للجمعيات التطوعية في مجال رعاية الأيتام والإصلاح الاجتماعي، ويقتصر البحث على الدرس القرآني ليختزل نظرة القرآن الكريم للتطوع باعتباره ركناً من أركان المجتمع المسلم، الذي يتخذ القرآن دستوراً له في مجالات الحياة المختلفة، ومنها حياة المسلم التطوعية، فهو بحث قرآني علمي، هدفه الإسهام في توضيح العمل التطوعي وتوظيفه بما يتيح للمسلم المعاصر الانطلاق في أبواب الخير ضمن رؤية قرآنية واعية، مما يزيد من نسبة الوعي الحضاري حول هذا العمل، ومدى الأصالة القرآنية التي يتسم بها، وأنه أصيل في بابه غير مأخوذ من الثقافات الأخرى إلا بحدود الاستفادة التي يسمح بها الشرع.

والمنهجية التي قام عليها البحث استقرائية تحليلية استنباطية، فهو دراسة قرآنية لمفهوم التطوع وشروطه ومجالاته وتأصيله، وهو يدخل في باب التفسير الموضوعي من جهة كونه يبحث عن مفهوم التطوع في القرآن من جوانب متعددة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- للتطوع مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في المتطوع عند القيام بالعمل التطوعي، وباختلالها أو اختلال بعضها فإن العمل لا يوصف بأنه تطوع.

- للتطوع مجموعة من المجالات وهي التطوع الفكري، والتطوع في العفو عن الحقوق، والتطوع التعبدي، والتطوع المالي، وتطوع المرأة في المجال الأسري، وهذه المجالات تدل على شمولية التطوع في القرآن الكريم.
- هناك تأصيل قرآني لما نسميه في هذا العصر الجمعيات التطوعية، التي تعتني بشؤون الأيتام، وجمعيات الإصلاح الاجتماعي والأسري، ويقوم هذا التأصيل على أساس أن القرآن الكريم يجيب عن أي تساؤل يطرحه المجتمع المسلم في جميع الأزمان، ويحدد مشروعية العمل ضمن نصوص الوحي.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة ذات صلة من حيث اهتمامها بالعمل التطوعي حيث تؤكد جميعها على العمل التطوعي، وأنه قيمة تربوية اجتماعية إسلامية، ومن خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة استفاد الباحث من تلك الدراسات في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وعلى الرغم من استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة واشتراكها معها في مجال الاهتمام بالعمل التطوعي إلا أنها تختلف عن هذه الدراسات من حيث أنها تحاول التعرف على العمل التطوعي في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء الرؤية الشرعية المعاصرة، وذلك من خلال التعريف بمفهوم العمل التطوعي ومعرفة أهم خصائصه وأهدافه وأهميته ومجالاته، وكذلك التعرف على أهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على العمل التطوعي من أجل الاستفادة منها في حياتنا.

مصطلحات البحث:

١- التطوع:

هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة، وهو تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي أو معنوي(١).

٢- العمل التطوعي:

هو ذلك النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد أو الممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه، وذلك بهدف التقليل من حجم المشكلات والإسهام في حلها، سواء أكان ذلك بالمال أو الجهد(٢).

٣- القرآن الكريم:

هو "كلام الله عز وجل المعجز، المنزل على رسول الله ﷺ، المدون في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته ولو بآية منه، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس"(٣).

---

(١) عادل إبراهيم أحمد وعبدالرحمن بن نغيش العلياني: العمل التطوعي، وكالة جامعة الباحة للتطوير الأكاديمي وخدمة المجتمع، دار الخالدية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص١.

(٢) عبدالله العلي النعيم: العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، الرياض،٢٠٠٥م، ص١٩.

(٣) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ط١، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨م، ص١٧.

٤- السنة النبوية:

هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، وتلي القرآن الكريم، وهي "الأقوال والأفعال والأحكام التشريعية الصادرة عن رسول الله ﷺ شرحاً وتفصيلاً لما جاء في القرآن الكريم"(١).

٤- الشرعية:

الشرعية لغة: من شرع والشريعة: "مشرعة الماء، وهو مورد الشاربة. وقد شرع لهم أي سَنَّ. والشارعُ: الطريق الأعظمُ"، "والشرعة بمعنى المنهاج"، وهو السَّن والبيان والمورد والطريق(٢)، والشريعة في الاصطلاح: "اسم لما فرض الله عز وجل على عباده من الأعمال"(٣).

خطة البحث:

سيتبع الباحث عند معالجته لموضوع البحث هذه الخطوات وهي:

المبحث الأول:العمل التطوعي: المفهوم، والخصائص، والأهمية، والأهداف.

المبحث الثاني: العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم.

المبحث الثالث: العمل التطوعي في ضوء السنة النبوية.

المبحث الرابع: الرؤية الشرعية المعاصرة للعمل التطوعي.

المبحث الخامس: النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة.

---

(١) المرجع السابق، ص٣٧٠.

(٢) محمد بن عبدالرزاق إمام:مزايا الإنفاق على الخدمات التطوعية في البلد الحرام، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ، ص١٦٥٩.

(٣) المرجع السابق: ص١٦٥٩.

المبحث الأول

العمل التطوعي

[المفهوم، والخصائص، والأهمية، والأهداف]

تمهيد:

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في دعم الخدمات المقدمة لأفراد المجتمع في كافة جوانبها، فالعمل التطوعي كان ولا يزال الدعامة الأساسية في بناء المجتمع ونشر المحبة والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع فهو عمل إنساني يرتبط ارتباطاً قوياً بكل معاني الخير والعمل الصالح الخالص لله تعالى، ولكن هذا العمل يختلف من زمن إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع، أحياناً يقل وأحياناً يزيد، ويمكن أن يكون تبرعاً بالمال أو غير ذلك من وجوه الخير.

ومما لا شك فيه أن العمل له أهمية كبيرة تعود بالنفع على الفرد والأمة، فالعمل التطوعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، فهو تنافس شريف والتزام أدبي لتحقيق أهداف إنسانية لذلك استحق المتطوع الأجر والثواب والذكر الحسن[١]، فقد قال الله تعالى فيهم ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴾[٣]، وقال سبحانه:﴿ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴾[٤]،﴿ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ

---

(١) رندة محمد زينو: (مرجع سابق)، ص١١.

(٢) سورة البينة: الآية٧.

(٣) سورة الإنسان: الآية٨.

(٤) سورة الإنسان: الآية٩ .

خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1]، وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالعمل التطوعي، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية أدلة كثيرة تدل عليه.

مفهوم التطوع:

التطَّوع مصدر للفعل تطوَّع، نقول: يتطوَّع تطوَّعاً فهو متطوِّع. ومما جاء في لسان العرب مايلي: الطَّوعُ: نقيض الكره، وتطوَّع للشيء وتطوَّعه، كلاهما: حاوله، وتطاوع للأمر وتطوَّع به وتطوَّعه: تكلّف استطاعته، وفي محكم التنزيل: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾[2]، فالتطوَّع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، وجاء في التنزيل أيضاً ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾[3]، أي شجعته وزينت له الفعل. ومن الواضح أن معاني التطوَّع عديدة، غير أنها تدور حول: الطواعية والاختيار، والمحاولة وبذل الوسع، التشجيع والتزيين، والتبرع والعطاء، وكلها معان منعكسة في المعنى الاصطلاحي الحديث للتطوع[4].

ولقد ورد في المعاجم: يقال تطوع كذا يعني تحمله طوعا، وتطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيعه، يقول ابن فارس في مادة (طَوَعَ): (الطاء والواو والعين أصل صحيح يدل على الإصحاب والانقياد. يقال طاعه يطوعه، إذ انقاد معه ومضى لأمره...)، وحين نتأمل المادة الأصلية لفعل التطوع نجد أنها تعود لمعنى الانقياد الاختياري، وهذا الانقياد إما أن يكون

---

(١) سورة الحشر: الآية٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

(٣) سورة المائدة: الآية٣٠.

(٤) عبدالله البريدي: (مرجع سابق)، ص ص ٢٩، ٣٠.

لباعث خارجي كالانصياع لأمر جماعة أو منظمة أو شخص أو الانقياد لباعث داخلي يحتاج إلى تبيين(١).

إن انقياد الجوارح لأوامر الذات، ومثول الفعل الاختياري من حالة الكون إلى حيز الوجود، هو ما يدعى بالمطاوعة، وهذا يحدث في أبواب الخير غالباً مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾(٢)، ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾(٣)، وقد يحدث في باب الشر –نادراً– مثل قوله تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾(٤)، وهذا ما يدفع للقول بأن أساس التطوع: إملاء قلبي طاوعته الجوارح لنفع الآخرين، أو ضرهم(٥).

أما المعجم الوسيط(٦) فإنه يؤكد معنى الطواعية والاختيار في المادة نفسها (طوع)، حيث يشير: تطوُّع مصدر تطوَّع، التطوع بالمال: التبرع به،

---

(١) إبراهيم بن علي الدغيري: التطوع اللغوي: مجالاته، أنواعه، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية (١١)، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م، ص ص ٤٦،٤٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

(٣) سورة التوبة: الآية٧٩.

(٤) سورة المائدة: الآية٣٠.

(٥) إبراهيم بن علي الدغيري: (مرجع سابق)، ص٤٧.

(٦) مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م، مادة (طوع).

إعطاؤه عن طواعية واختيار. التطوع من أجل أعمال خيرية: التجند لأدائها عن طواعية واختيار.

أما المعنى الفقهي للتطوع فهو اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات[١]، وورد في المعجم الوسيط أن التطوع في الاصطلاح الفقهي اسم لما شُرع زيادة على الفرض والواجب، وصلاة التطوع: النافلة. ومثلها صدقة التطوع وصوم التطوع[٢].

وهذا المفهوم الفقهي يؤكد حصر التطوع بالفعل المشروع الذي يؤديه المسلم زائداً عن الواجب، كما يلاحظ على الاصطلاح الفقهي أنه يُدخل في التطوع الأعمال المتعدية كالتطوع بالصدقة وبالجهاد ونفع الآخرين...، والأعمال اللازمة كالتطوع بالصلاة والتطوع بالصيام، وهو ما لا يوجد في أنواع التطوع الأخرى التي ترى بأن التطوع متعدٍّ وحسب[٣].

كما يُقصد بالتطوع ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسئوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسانية وعلى أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها الجميع[٤].

---

(١) علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٢) المعجم الوسيط: (طوع).

(٣) إبراهيم بن علي الدغيري: (مرجع سابق)، ص٤٨.

(٤) سيد أبوبكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٤٩٦.

وفي ضوء مفاهيم التطوع السابقة يمكن تحديد الأطر العامة التي تحكم عملية التطوع بمايلي[١]:

١- عدم انتظار عائد مادي مقابل التطوع.

٢- إن الدافع الإنساني وحب الخير هو الموجه للمتطوع.

٣- إن الرغبة والدافع الذاتي عوامل أساسية في التطوع.

أن التطوع هو الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لخدمة مجتمعه، في شتى المجالات المتاحة التي قد يحتاج إليها المجتمع، فالتطوع هو بذل مجهود، أو ثمرة مجهود، أو مال، أو عفو عن حق ابتغاء وجه الله تعالى، دون إكراه أو تخجيل.

مفهوم العمل التطوعي:

يعبّر الإنسان عن انتمائه إلى مجتمعه عن طريق القيام بالكثير من الأعمال التطوعية المتنوعة التي يقدمها خدمةً لأفراد مجتمعه من غير أن ينتظر مقابلاً أو أجراً مادياً، فالعمل التطوّعي هو: "عمل اجتماعي إرادي غير ربحي، وعادةً ما يتقدم به الفرد طوعاً بدون مقابل أو أجرٍ مادي منطلقاً من قناعاته الشخصية ومبادئه الخاصة ومدفوعاً باحتياجات المجتمع البشري بشكل عام في أي مكان وأي زمان"[٢]، ومدفوعاً بحبه وإخلاصه ورغبته الملحّة في أن يظهر مجتمعه قوياً متميزاً عن باقي المجتمعات، وذلك لا يتم

---

(١) أيمن يعقوب وعبدالله السلمي: إدارة العمل التطوعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٥م.

(٢) عيسى عودة برهومة: تجارب عربية ودولية في التطوّع اللغوي، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية(١١)، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م، ص١٤١.

إلا من خلال التعاون بين الأفراد، والالتحام معاً في سبيل أن يظهر مجتمعهم قوياً متماسكاً أمام المجتمعات الأخرى.

مفهوم الشخص المتطوع وصفاته:

المطوع أصله المتطوع فأدغمت التاء في الطاء، وفي القرآن ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾[1]، أي من يتطوع للجهاد ونحوه، ويقال لهم المطوعة والمُطوَّعة بتخفيف الطاء[2].

وهو الشخص (سواء كان رجلاً أو امرأةً، كبيراً أو صغيراً) الذي يتمتع بمهارة أو خبرة مناسبة تؤهله لأداء مصلحة اجتماعية، طواعية واختياراً، بحيث لا يكون له أي مردود مادي مقابل لجهده المبذول، وربما أعطي مقابلاً مالياً رمزياً لتغطية نفقات معينة كأجرة المواصلات ونحوه.

ولكي يؤدي المتطوّع عمله على الوجه المناسب لابد من تأهيله وتدريبه بشكل مناسب، ثم تقييمه ومتابعته، وفي جميع هذه المراحل لابد من تشجيعه وتحفيزه[3].

ومن الصفات التي يجب توافرها بالشخص المتطوع مايلي[4]:

- **الاستعداد الشخصي** والحماسة لخدمة الدين ومساعدة المسلمين.

---

(١) سورة التوبة: الآية٧٩.

(٢)عادل إبراهيم أحمد وعبدالرحمن بن نغيش العلياني: (مرجع سابق)، ص٤.

(٣) عبدالقادر بن ياسين الخطيب: الارتقاء بالعمل التطوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل. جامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ، ص١٢٠.

(٤) عبدالله السلمي: إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية رؤية للخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٥م، ص١١.

- **النضج العقلي والانفعالي** الذي يمكن المتطوع من أداء عمله على الوجه الأكمل.
- **القدرة على تحمل المسئولية** وتنفيذ الأعمال التي تستند إليه في حدود طاقته.
- **لديه القدر الكافي** من المستوى الثقافي والمهارات اللازمة التي تساعده في مجال عمله.
- **احترام الناس** وتقبل فروقهم الفردية.
- **يمتلك القدرة** على التأثير على الآخرين.
- **لديه الخبرة والمهارات اللازمة** للقيام بالأعمال التطوعية.

كما أن من صفات الشخص المتطوع حب الخير حيث يجب أن يعطي الإنسان وقته وجهده لخدمة قضايا المجتمع والاهتمام بالآخرين، والالتزام بالقيام بالمهمة كاملة والانتباه إلى أن هناك فرق بين الاهتمام والالتزام.

أنواع العمل التطوعي:

ينقسم العمل التطوعي إلى نوعين رئيسيين هما[١]:

(١) العمل التطوعي الفردي:

وهو عمل أو فعل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة وبشكل فردي ولا يبتغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو دينية أو إنسانية أو اجتماعية.

---

(١) يحي بن محمد زمزمي: المركز التطوعي لخدمات الحج والعمرة (مشروع مقترح ضمن برامج جمعية مراكز الأحياء)، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٢-٣، ١٤٣٣هـ، ص٩٠٧.

(٢) العمل التطوعي المؤسسي:

وهو أكثر العمل الجماعي المنظم الذي يقوم به الفرد أو مجموعة من أفراد داخل إطار مؤسسة من مؤسسات المجتمع، وهو أكثر تقدماً وتطوراً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور الذي تشهده الدول النامية، وفي الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات خيرية أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع.

خصائص العمل التطوعي:

- أن يكون الدافع إليه الرغبة فيما عند الله جل في علاه، بحيث لا ينتظر العامل في هذا المجال مقابلاً مادياً أو معنوياً من أحد، حيث يكون الدافع الرغبة فيما عند الله من أجر كبير وثواب عظيم، وشعوره بالمسئولية تجاه أفراد مجتمعه، قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[(١)]، وقال أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[(٢)].
- أن يكون الدافع إليه الرغبة في مد يد العون والمساعدة للآخرين، لإدخال الفرح والسرور على نفوسهم، ولقضاء حوائجهم[(٣)].

---

(١) سورة النمل: الآية٨٩.

(٢) سورة النحل: الآية٣٠.

(٣) سلطانة عبدالله المشيقح: الأوقاف ودورها في دعم الخدمات بالتطوعية، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ، ص١٦٠١.

- نسيان الذات، وذلك لأن العمل إذ كان الدافع إليه الرغبة فيما عند الله فإن هذا يجعل الفرد ينسى ذاته ولا يسعي لكسب شهرة أو ثناء من أحد، كذلك يجعله ينسجم ضمن المجموعة المتطوعة التي يعمل معها ولا يضره إن كان في مركز القيادة أو لا.
- يعمل على ترسيخ الأخلاق الإسلامية ومنها الصبر والحلم، حب الخير للغير، التضحية والبذل، العفو والتواضع، البر والإحسان..إلى غير ذلك.
- أنه يقوم على مبدأ التعاون بين أفراد المؤسسة وذلك في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم.

أهمية العمل التطوعي:

يُخلف التطوع أثراً إيجابياً على المتطوعين ويمنحهم شعوراً بالجدية والعملية، فالعمل التطوعي صقل مهارات فهو عطاء وصقل للشخصية، وتفجير طاقات إبداعية، **وتكمن أهمية العمل التطوعي** فيما يلي(١):

- زيادة الثقة بالنفس، وتطوير القدرة على أداء الأعمال والتخطيط لها.
- ملء أوقات الفراغ بأعمال مفيدة للمجتمع.
- التوعية باحتياجات المجتمع، والفئات التي تحتاج مساعدة فيه.
- تقوية الترابط والتكافل بين أفراد المجتمع، وتنمية الإحساس بالمسئولية لدى الأفراد.

---

(١) محمد محمود العطار: الأسرة وتعزيز العمل التطوعي، مجلة الجندي المسلم، السنة(٤٨)، العدد (١٧٧)، الإدارة العامة للشؤون الدينية للقوات المسلحة ، الرياض، ١٤٤٠هـ، ص ص ٦٩،٧٠.

- تنمية شعور المواطنة لدى الأفراد، مما يؤدى إلى زيادة انتماء الفرد للمجتمع والوطن.

كما تكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي فيما يلي[١]:

١- خدمة المجتمع بشكل شخصي وعام مباشره أو عن طريق المؤسسات المختصة في الدولة.

٢- دعم أجهزة ومؤسسات الدولة في حالات الضعف حيث مواجهة المشاكل تحتاج إلى طاقات أكبر من المتاحة لديها.

٣- الأهمية الدينية والإنسانية في المجتمع فمساعدة الناس والوقوف إلى جانبهم من الصفات المحمودة في الدين والحميدة في الأخلاق وأيضاً تدل هذه الجهود على أن المواطن الذي يقوم بها يتصف بالصلاح والانتماء لشعبه ووطنه.

٤- يعد التطوع من أهم عوامل التكافل الاجتماعي حيث يؤدي إلى الشعور بالمحبة بين الناس وزيادة الثقة من خلال الاحتكاك المتبادل ومن خلال نزول المتطوعين للشارع دون أجر.

٥- التعلم وتبادل الخبرات بين المتطوعين من خلال عرض أفكار الفرد في المجموعة على الآخرين.

٦- العمل التطوعي يؤدي لتماسك الشعب والى التماسك الوطني مما ينتج عنه دوله قويه تتسارع لبناء ثقافتها وهويتها.

---

(١) الحسن علي فرج: أهمية العمل التطوعي في فلسطين، دنيا الوطن، ٢٠١٤م.

كما أن للتطوع أهمية خاصة عند الشباب، حيث يساعد على[١]:

- تعزيز انتماء الشباب في مجتمعهم ومشاركتهم.
- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
- يتيح للشباب التعرف إلى الثغرات التي قد تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن أرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشكلات بجهدهم الشخصي.
- بناء علاقات اجتماعية جديدة تسهل عملية الاندماج في المجتمع والتكيف.

وعليه، يمكن القول أيها الشباب المسلم جربوا التطوع، شاركوا نظموا اعملوا ساهموا، إن ساعة قد تستثمروها في التطوع وعمل الخير قد تشفع لكم عند ربكم، حيث الأوقات الكثيرة التي نقضيها في أعمال دنيوية قد نعتبرها سعيدة، الأسعد منها أوقات الخير تلك، والتطوع لا يتطلب تكلفة، كل ما يحتاجه هو قلب مفتوح للخير، ونية صافية، ورغبة بما عند الله، ولتكن أهدافكم لوجه الله والخير وليس لمقاصد شخصية، وستجدون العائد في حياتكم وبالآخرة.

---

(١) عماد اشتية: العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين"أسباب التراجع"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، المجلد(١)، العدد(٤٩)، ٢٠١٩م، فلسطين، ص٨٤.

أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة للأفراد وللمجتمعات من أهمها مايلي[١]:

١- استثمار الأوقات وتوظيف الطاقات:

الوقت هو عمر الإنسان، والصحة والشباب كنزه، والغبن كل الغبن أن يضيع شيء من ذلك دونما فائدة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"[٢] ، فالمشاركة في الأعمال التطوعية من أعظم ما تستثمر به الأوقات، وقد وجه الرسول -صلى الله عليه وسلم- المرء إلى اغتنام كل ذلك بقوله "اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل مماتك"[٣].

٢- اكتساب الخبرات والمهارات وتنمية المواهب والقدرات:

إن اكتساب الخبرة في شؤون الحياة، وإتقان مهارة التعامل مع الآخرين، واكتشاف المواهب وتنميتها، واغتنام الطاقات وتفعيلها لن يأتي بالخمول والكسل، ولا بالركون إلى الدعة والراحة بل لابد من العمل ومشاركة الآخرين أعمالهم وأفكارهم.

ويمكن من خلال الانضمام إلى ركب العمل التطوعي اكتساب ذلك، بل أن المشاركة في العمل التطوعي من أفضل الطرق لاكتساب الخبرات وتنمية القدرات وذلك لتنوع طرقه فتارة يكون العامل فيه مشرفاً مشاركاً في صنع القرار، وتارة عاملاً في الميدان منفذاً لخطط القادة والرؤساء، كذلك تنوع الفئات المستهدفة التي يتعامل معها يكسبه خبرة التعامل مع فئات مختلفة من طبقات المجتمع.

---

(١) سلطانة عبدالله المشيقح: (مرجع سابق)، ص١٦٠٣،١٦٠٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك(٣٠٦/٤) وصححه الذهبي.

(٣)سلطانة عبدالله المشيقح: (مرجع سابق)،ص ص١٦٠٣،١٦٠٢.

٣- تنمية الشعور بالمسؤولية وتحقيق الذات:

بدأ يدب في نفوس بعض الشباب الاتكالية وعدم تحمل المسئولية؛ لأنهم يجدون الوالدين وغيرهما يقومون عنهم بكل شيء ولا يكفلونهم بأي شيء فانعدم عندهم الشعور بالمسئولية، ولعل المشاركة في العمل التطوعي ينمي الشعور بالمسئولية، فإذا كلف الشاب بعمل من الأعمال، وعلم أن هناك من يتابع تنفيذه للعمل، فإن هذا يدفعه إلى تعاهده وإنجازه على الوجه الأكمل شعوراً منه بالمسئولية تجاه ذلك العمل، بالإضافة إلى شعوره بالمسئولية تجاه أبناء مجتمعه.

٤- تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي وتقوية الروابط بين الأفراد.

يرتكز التكافل الاجتماعي في الإسلام على بناء فكري متكامل، له أساسه من العقيدة، ومن المنظومة الأخلاقية الإسلامية، ويعني التكافل الإسلامي التزام القادر من أفراد المجتمع تجاه أفراده[١].

إن في تلمس حاجات المعوزين والفقراء، وسد حاجاتهم تجسيداً لمبدأ التكافل الاجتماعي، وتقوية للروابط الاجتماعية، وتأكيداً للتعاون والتكاتف بين أفراد المجتمع، قال –صلى الله عليه وسلم– "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"[٢]، كما نجد من صور التكافل الاجتماعي التي يظهر فيها العمل التطوعي بجلاء (إيمانه الغارمين، والأرامل، والأيتام والمعاقين وكبار السن، والوقوف مع من أصيب بمصيبة في نفس أو مال أو أهل لمواساتهم وتخفيف أحزانهم... وغير ذلك، وهذا من شأنه أن يزيل الفوارق بين أبناء

---

(١) عبدالله بن عبدالمحسن التركي: الإسلام وحقوق الإنسان نموذج المملكة العربية السعودية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ، ص٨١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب نصر المظلوم رقم(٢٤٤٦).

المجتمع، ويذهب الحقد والكراهية من نفوسهم وينشر المحبة والمودة والإخاء فيما بينهم.

٥- تحسين المستوى الاقتصادي في المجتمع:

لا يمكن إهمال الجانب الاقتصادي في أي بلد من البلدان، فهو قوام حياة أي مجتمع، بل مقياس تقدمه ورقيه يعتمد بشكل كبير على تقدمه الاقتصادي، ويعمل العامل في المجال التطوعي تبرعاً بدون مقابل حيث نجد أن ذلك سيوفر مبالغ مادية يمكن أن يستعان بها للصرف على المشاريع الاقتصادية التي تخدم المجتمع بأسره، وهذا بلا شك سيساهم في دفع عجلة التنمية، وتنشيط الحركة الاقتصادية في البلد.

<u>أهداف العمل التطوعي</u>:

يأتي الاهتمام بمجال العمل التطوعي في سياق الاهتمام العام الذي توليه الحكومات والمؤسسات المدنية بقطاع العمل التطوعي الذي يحقق عائداً إيجابياً للمجتمع مما يحفزهم للمسارعة في تشجيعه والتوسع فيه، حيث انتقل الاهتمام بهذا القطاع في الدول المتحضرة من مرتبة النشاط الهامشي إلى مرتبة النشاط الواجب انطلاقاً من أن الضرورة الاجتماعية تقتضي تعزيز الأدوار التطوعية بوصفها المتمم النزيه للأدوار التي تنهض بها الحكومات والمنظمات خدمة للمجتمعات وتحقيقاً لتطلعاتها المشروعة.

ولعل الفرصة مواتية الآن لتطبيق ذلك في البلدان العربية خاصة بعد أن أضحى الجو التنموي العام في المجتمعات العربية مؤهلاً في الوقت

الحاضر أكثر منه في أي وقت مضى لأنه الدعامة الأساسية للمشاركة الأهلية التي تتطلبها أي جهود تنموية توجه للإنسان ومن أجل الإنسان(١).

كما يري العديد من المهتمين بالشأن الاجتماعي تدريب المجتمعات على المشاركة في صناعة حياتهم، والمساهمة في بنائها، وفقاً لمبدأ المشاركة التطوعية التي تعد مبدأً أساسياً في الحياة الاجتماعية، لأن حياة الإنسان في المجتمع تعني مشاركته لأفراد الجماعة التي ينتمي إليها وتعاونه معهم فالمشاركة لها دور كبير في عملية التنمية الاجتماعية(٢).

أن الفوائد التي تعود على الأفراد والمجتمعات جراء ذلك متعددة؛ إذ بالإضافة إلى الآثار النفسية الإيجابية للمتطوع ذاته من حيث الشعور بالفخر والصلابة النفسية وتقدير الذات(٣)، فإن هناك آثاراً ممتازة على صعيد المجتمع –خاصة في البيئات التي تضيق فيها مساحة المشاركة السياسية والقانونية– فحين يسهم أفراد المجتمع في بناء مجتمعهم فإنهم يشعرون بأنهم جزء من المنظومة الفعالة فيه، فتنحسر لديهم مشاعر الاغتراب والإحباط، وتتعزز فيهم مشاعر الفاعلية، مما يؤدي إلى نوع من التوازن النفسي والاجتماعي(٤).

---

(١) سعيد بن سعيد ناصر حمدان: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي(رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد(٧٩)، ابريل ٢٠١٣م، ص٢٧٣.

(٢) المرجع السابق، ص٢٨٤.

(٣) يسري محمد أبو العنين جودة: الصلابة النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية كمنبئات معرفية للاتجاهات التطوعية ونوعيتها لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(١٤٥)، ج٢، مارس ٢٠١١م، ص٦١٢.

(٤) إبراهيم بن علي الدغيري: (مرجع سابق)، ص٥١.

مجالات التطوع:

إن مجالات العمل التطوعي واسعة وكثيرة وهي تغطي –نظرياً– كافة الاحتياجات الرئيسة التي تتطلع لتحقيقها المجتمعات، وهي لدى بعض المختصين بالعلوم الاجتماعية تشمل الآتي[١]:

المجال الاجتماعي: ويتضمن (رعاية الطفولة، رعاية المرأة، إعادة تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، الإرشاد الأسري، مساعدة المشردين، رعاية الأيتام، مساعدة الأسر الفقيرة).

المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن (محو الأمية، التعليم المستمر، برامج صعوبات التعلم، تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً).

المجال الصحي: ويتضمن (الرعاية الصحية، خدمة المرضى والترفيه عنهم، تقديم الإرشاد النفسي والصحي، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة).

المجال البيئي: ويتضمن (الإرشاد البيئي، العناية بالغابات ومكافحة التصحر، العناية بالشواطئ والمتنزهات، مكافحة التلوث).

مجال الكوارث والدفاع المدني: ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة، المساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

والاقتصادية والأمنية، بما في ذلك موضوعات الرعاية الاجتماعية، ومكافحة المخدرات، ومكافحة الإجرام من خلال التوعية الأمنية، والشباب المنحرف، والحد من انتشار الأمية، ورعاية المسنين، والتكافل الاجتماعي، ورعاية السجناء، والمفرج عنهم، وحماية الطفولة ورعاية الأيتام[٢].

---

(١) فهد بن سلطان السلطان: (مرجع سابق)، ص٧٣.

(٢) محمد عرفه: العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، العدد(٥٣)، مجلس التعاون لدول الخليج، الرياض، يونيو ٢٠٠١م. ص٧٣.

وعليه، لا يمكن لأي حضارة أن تنهض مالم يكن لديها وعاء معرفة، وحاضنة فكر، وهنا يكون من المناسب تحديد مجالات العمل التطوعي المعرفية والعلمية، علّها تكون لبنة منهجية معينة لنا في جوانب التوصيف والتشخيص والتقييم والفهم لأبعاد العمل التطوعي نظرياً وتطبيقياً.

المبحث الثاني

العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم

تمهيد:

يحقق العمل التطوعي التماسك والترابط والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، فالعمل في الإسلام له مكانة عظيمة؛ فالأمة الإسلامية أمة تعرف العمل، فهي تعرف لماذا خلقت؟ قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1]، والأمة الإسلامية لا تعمل إلا لبناء دينها والحفاظ على القيم الإسلامية، ولا تنتظر الأجر من أحد إلا من رب العالمين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2]، فالأمة الإسلامية حملت أمانة أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[3].

---

(١) سورة الذاريات: الآية٥٦.

(٢) سورة الأحزاب: الآية٣٥.

(٣) سورة الأحزاب: الآية٧٢.

إن ديننا الإسلامي يحث على العمل التطوعي، ويمجد من يؤدي هذا الواجب الديني الذي يحقق التآخي بين أفراد المجتمع حتى يكون كما وصفه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالبنيان والجسد، ولقد أكد النبي –صلى الله عليه وسلم– على ذلك بقوله "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(١)، فالعمل التطوعي من أهم الأعمال التي يجب أن يعتني بها الإنسان كما دلت على ذلك النصوص الشرعية من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– التي تدعو إلى عمل الخير والبر والبذل والعطاء في سبيل الله بكل الطاقات المتاحة قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(٢).

أن العمل الخيري التطوعي بابه واسع حيث إن كل مجتمع فيه المحتاج إلى مساعدة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، والمهم أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله، وأن يكون صاحبه متصفاً بالأمانة والإيثار، وما قام به الخضر علية السلام من أعمال، إشارات في العمل التطوعي، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: رحمه الناس والبهائم رقم(٦٠١١)، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم(٢٥٨٦).

(٢) سورة المائدة: الآية٢..

فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[1].

إن ديننا الحنيف يحث على العمل التطوعي بجميع مجالاته الاجتماعية والصحية والتربوية، وكل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على العمل التطوعي الهدف منها جعل المسلمين يشعرون بالجسد الواحد ويعملون بروح الجماعة؛ لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بينهم، فالغني يخفف عن أخيه الفقير معاناته بتقديم الزكاة وصدقة التطوع، والمسلم يزور أخاه المريض ويخفف من آلامه، وكذلك الحال مع الأيتام بكفالتهم ورعايتهم، ومن كان ذا منصب ينظر إلى من تسد أمام أعينهم الطرق، فالشفاعة من أسباب إدخال السرور في قلب المسلم وإعانته[2].

ويؤكد الدين الإسلامي على أمرين طبيعيين تدفع إليهما طبيعة الإنسان ووجوده الخاص وهما:

١- أن يعيش في الحياة ليحفظ لنفسه البقاء.

٢- أن يشارك غيره في النشاطات المختلفة المحققة لصالح الجماعة والمجتمع.

وقد أكد الإسلام على ضرورة الملاءمة بينهما لصالح المجتمع وأفراده أنفسهم، وقد ظهر جلياً حرص الإسلام على تشجيع العمل التطوعي بصفة عامة في فكرة التكافل الاجتماعي؛ ومن ثم تحافظ على دفع الأضرار عن المجتمع، وإقامته على أسس سليمة.

---

(١) سورة الكهف: الآية٧٧.

(٢) رندة محمد زينو: (مرجع سابق)، ص١٧.

العمل التطوعي في القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو "علم خاص بكلام الله تعالى، وقيل: إنه مشتق من قرأت الشيء بمعنى جمعته، وقيل: إنه مشتق من قرأت الكتاب بمعنى تلوته، وقد سمي به المفعول أي المقروء –كما يسمى المشروب شرابا– من باب تسمية المفعول بالمصدر للمبالغة، وقيل: إنه مشتق من القرائن؛ لأن آياته يصدق بعضها بعضا"(١)، كما هو المصدر الأساسي والأول الذي تستقي منه بقية المصادر أمورها الشرعية، وتكون قاعدة شرعية واضحة وصريحة لكل زمان ومكان.

ويتناول القرآن الكريم أموراً عديدة من ضمنها مايلي(٢):

(١) **العقائد التي يجب الإيمان بها** في الله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، الحد الفاصل بين الإيمان والكفر(٣).

(٢) **القضاء على العادات والتقاليد** الجاهلية في جميع شؤون الحياة.

(٣) **إصلاح المجتمع إصلاحاً كاملاً** في جميع أموره العقدية والدينية، أو في أحواله الاجتماعية، وما يشملها من أمور دينية وأخلاقية وإنسانية وأحكام حقوقية، تلتقي جميعها في روح واحدة وفكرة سامية، وذلك **وفق المبادئ التالية:**

---

(١) محمد عبدالعظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٤.

(٢) علي بن حامد العجرفي: تطبيق العقوبات على المجرمين وأثرها في حماية حقوق الإنسان، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، ٢٠٠٨م، ص ٣٧٠،٣٧١.

(٣) محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٠م، ص٤٧٩.

- **دعوة الناس إلى حياة كريمة** فاضلة دون تمييز في الحقوق والواجبات مهما اختلفت الأجناس أو الشعوب.
- **دعوة الناس إلى الخير**، وإنكار الشر، بل ودعوتهم إلى اجتنابه.
- **دعوة الناس إلى السلام** فيما بينهم، وفيما بين الأمم، ما لم يكن هناك قتال في الدين أو إخراج للمسلمين من أراضيهم، وقد أكد القرآن الكريم ذلك في محكم التنزيل بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾[1]، وحتى لو حصل نزاع أو خلاف بين المسلمين وأعدائهم ورغب الأعداء في إنهاء الخصام فقد دعا الله عز وجل إلى قبول السلم، قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا ﴾[2]، وبما أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للشريعة الإسلامية، فقد جاء بأحكام كلية وقواعد مهمة لا تقبل التغيير أو التعديل، كما يجب الاعتماد في الرأي ومراعاته في القضاء سواء كان اجتماعيا أو فرديا.

(٤) **عدم التفريق بين أبناء الشريعة** الإسلامية في الكرامة، أي يجب المساواة بينهم في كل أمورهم الدنيوية.

(٥) **حماية جميع حقوق الإنسان** الأساسية، مثل حرية الشخصية، وحماية مسكنه، وماله، ودمه، وحقوقه الأخرى التي تكفل له حياة كريمة مصونة.

---

(١) سورة البقرة: الآية٢٠٨.

(٢) سورة الأنفال: الآية٦١.

(٦) **عدم إكراه الناس في الدين** لقوله تعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(١).

(٧) **العدل في الحكم بين الجميع**، سواء كانت الخصومة لعدو أو لقريب، مصداقا لقوله تعالى:﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾(٢)، فالمسلمون يعتبرون القرآن الكريم هو دستورهم، وهو دستور عظيم ومقدس، لا يجوز تعطيله أو تعديله بأي حال من الأحوال.

أدلة العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم:

أولاً: قوله تعالى:﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٞ ﴾(٣)، حيث رجح المفسرين في تفسير قوله تعالى "خيراً" عموم أفعال الخيرات من الطاعات والنوافل لا خصوص السعي، فيكون معنى الآية "ومن تطوع خيراً" أي: بخير أو فعل خيراً جوزي به لأن الله "شاكرُ" أي: لا يضيع أجر محسن. "عليم" لا يخفى عنه إحسانه. فدلت هذه الآية على مشروعية التطوع في أعمال الخير كلها عموماً وأن الله يجزي به لأنه شاكر عليم(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية٢٥٦.

(٢) سورة المائدة: الآية٨.

(٣) سورة البقرة: الآية١٥٨.

(٤) سلطانة عبدالله المشيقح: (مرجع سابق)، ص١٥٩٨.

ثانياً: ودل على مشروعيته أيضاً قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[1]، لقد ختمت سورة الحج بالإقبال على خطاب المؤمنين بما يصلح أعمالهم وينوه بشأنهم، وقال المفسرون في تفسير الآية السابقة "يا أيها الذين آمنوا" أي: صلوا الصلاة التي شرعها الله لكم وعبر بهما عن الصلاة لأنهما أعظم أركانها، "واعبدوا ربكم" بفعل جميع الطاعات واخضعوا له "وافعلوا الخير" يريد به صلة الرحم ومكارم الأخلاق، "لعلكم تفلحون" وعلى إقامة الصلاة وعبادة الله التي يشترط فيها إخلاص العمل لله وحده في سياق واحد فيه دليل على أن فعل الخير ينبغي أن يكون خالصاً لله وحده ابتغاء الأجر والثواب منه[2].

ثالثاً: قال تعالى: ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾[3]، فالإنفاق على الخدمات التطوعية يدخل في باب الصدقات التطوعية ترغيباً في الأجر، فإذا أقدم عليها طوعاً وبأريحية نفس وحب خالص، دل ذلك على بلوغه درجة البر والإحسان وثباته واستقامته وصدق نيته ونصوع طويته، حيث اتخذ ما ينفق قربات عند الله.

---

(١) سورة الحج: الآية٧٧.

(٢) سلطانة عبدالله المشيقح: (مرجع سابق)، ص١٥٩٩.

(٣) سورة النساء: الآية١١٤.

وقال المهلب رحمه الله: "وإنما سماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن قيامها بالواجب لا أجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الأجر فعرفهم أنها لهم صدقة"(١).

رابعاً: يعزز الإنفاق من القيمة الخلقية والصفة الخيرة النبيلة ألا وهي العمل التطوعي، ووسام التطوع الخدمات التطوعية، وخلق التطوع دعا إليه القرآن الكريم في مواضع من الطاعات المرغب فيها منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾(٢).

وفي الدعوة والندب على التطوع بفعل الخير كثيراً قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٣)، قال الطبري رحمه الله: "الصواب في القول في ذلك عندنا أن الله تعالى ذكره عمم بقوله: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ فلم يختص بعض معاني الخير دون بعض. فإن جمع الصوم مع الفدية من تطوع الخير، وزيادة

---

(١) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ص٤٩٨.

(٢) سورة البقرة: الآية١٥٨.

(٣) سورة البقرة: الآيتين ١٨٣،١٨٤.

مسكين على جزاء الفدية من تطوع الخير. وجائز أن يكون تعالى ذكره عنى بقوله: "فَمن تَطَوَّعَ خَيراً"، أي هذه المعاني تطوع به المفتدي من صومه، فهو خير له. لأن كل ذلك من تطوع الخير، ونوافل الفضل"(١).

ولقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكذلك الإنفاق من المال والمنافع فإذا عرف أن الأعمال الظاهرة يعظم قدرها ويصغر قدرها بما في القلوب وما في القلوب يتفاضل لا يعرف مقادير ما في القلوب من الإيمان إلا الله عرف الإنسان أن ما قاله الرسول –صلى الله عليه وسلم– كله حق"(٢)، ولا عبرة بلمز المطوعين في تبرعاتهم، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٣)، وفي هذا تربية للمنفقين على الخدمات التطوعية، وعلى كمال الإخلاص، مع ما لهذا الإنفاق الخالص من شوائب الرياء والمن والأذى، من أثر إيجابي وبركة حسية ومعنوية على جميع عناصر النشاط الاقتصادي وحركة الخدمات التطوعية.

خامساً: هناك الكثير من الآيات القرآنية الدالة على فعل الخير التطوعي في القرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر قال تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١،ج٣، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ص١٨٦.

(٢) محمد بن عبدالرزاق إمام: (مرجع سابق)، ص١٧٠٢.

(٣) سورة التوبة: الآية٧٩.

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[١]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾[٢]، وهنا أمر قرآني أن يقابل الإنسان إنعام الله عليه (بالمال، أو الصحة، أو بالوقت) بالإحسان على الآخرين، وتقديم الخير لهم سواء بالمال، أو بالمشورة الصادقة، أو بالمساواة، كما يقول أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[٣]، فالسابقون في الدنيا إلى فعل الخيرات هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات.

كما جاءت نصوص عديدة من القرآن الكريم موضحة أن الله عز وجل رتب الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن يقوم بالعمل الخيري المتعدي نفعه إلى الآخرين، ترغيباً فيه، وحثا على فعله من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾[٤]، ثم يعدد الله سبحانه وتعالى بعد هذه الآيات الكريمة في سورة الإنسان صوراً عظيمة من النعيم المقيم الذي أعده سبحانه وتعالى لهؤلاء المؤمنين القائمين بهذه الأعمال الخيرية في الدنيا، ثم يختتم ذلك مبينا أن هذا النعيم كان مجازاة لهم لقيامهم بتلك الأعمال الكريمة، فيقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ

(١) سورة البقرة: الآية ١١٠.

(٢) سورة القصص: الآية٧٧.

(٣) سورة الواقعة: الآيتين ١٠،١١.

(٤) سورة الإنسان: الآيات٨-١٢.

جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾[1]، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾[2]، فهذا ترغيب للكاتب أن يتطوع بكتابته ولا يمتنع إذا طلب منه، فالكتابة من نعم الله على العباد التي لا تستقيم أمورهم الدينية ولا الدنيوية إلا بها وأن من علمه الله الكتابة فقد تفضل الله عليه بفضل عظيم، فمن تمام شكره لنعمة الله تعالى أن يقضى بكتابته حاجات العباد ولا يمتنع من الكتابة[3].

وبناءً عليه، فإن على المنفق طوعاً في الخدمات والأعمال الجليلة أن ينتبه لهذه القاعدة من حيث تعلق إنفاقه بإرادته، ويجب فيها صفاء قصده وإخلاص نيته، أو خلاف ذلك بقصد الرياء والمن والأذى ففي الأول موعود بالأجر وزوال الخوف والحزن والمضاعفة.

(١) سورة الإنسان: الآية٢٢.

(٢) سورة البقرة: الآية٢٨٢.

(٣) عادل إبراهيم أحمد وعبدالرحمن بن نغيش العلياني: (مرجع سابق)، ص٢٢.

المبحث الثالث

العمل التطوعي في ضوء السنة النبوية

تمهيد:

يعتبر العمل التطوعي من الأمور المهمة في حياة المسلم، فهو يمثل جوهر الإسلام؛ لأنه يشعر المسلم أنه يقدم العمل لله وأنه سيجازيه عليه، قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴾[(١)]، وهنا يشعر المسلم أن هذا العمل واجب ديني يحث عليه الإسلام كما ورد في الكثير من الآيات والأحاديث التي تبين التكافل والتعاون والتراحم بين الناس.

وتلي السنة النبوية الشريفة القرآن الكريم حيث تعد المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، والسنة عند المحدثين هي "ما صدر عن رسول الله ﷺ، من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أم بعدها"[(٢)].

وعلى المسلمين الامتثال الكامل لأحكام سنة الرسول –صلى الله عليه وسلم–، عملاً بنصوص القرآن الكريم، الذي أمرهم بأن يأخذوا بما جاء به الرسول الكريم من أحكام وما نهى عنه من محرمات، والدليل على حجية السنة قوله تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[(٣)]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة الحديد: الآية١١.

(٢) مناع القطان: (مرجع سابق)، ص١٧.

(٣) سورة النساء: الآية٨٠.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[2]، والسنة النبوية في جملتها تابعة للقرآن الكريم، وبيان له، **وهي إما:**

- **تفريع على قواعد القرآن.**
- **شرح لكليه وبسط لمجمله.**
- **وضع لقاعدة عامة مستمدة** من أحكام جزئية أو من قواعد كلية في القرآن الكريم؛ إذ يتضح أن السنة النبوية تشريع واجب الاتباع بنص القرآن الكريم وبموجب ما ورد من آيات في القرآن الكريم.

أدلة العمل التطوعي في ضوء السنة النبوية:

السنة النبوية المطهرة –شقيقة القرآن الكريم– وردت فيها أحاديث كثيرة تدل على مشروعية العمل التطوعي تحت لفظ الإعانة، التنفيس، تفريج الكرب، المعروف.. ونحو ذلك وفيما يلي بعض منها:

أولاً: عن أبي هريرة ﷺ قال: "**من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه**"[3].

ثانياً: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في**

---

(١) سورة النساء: الآية٥٩.

(٢) سورة الأعراف: الآية١٥٨.

(٣) أخرجه مسلم (٣٦٩٩).

حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"[١].

ثالثاً: عن جابر بن عبدالله عن النبي –صلى الله عليه وسلم– "**كل معروف صدقة**"[٢]، ودل هذا الحديث على أن فعل الطاعات والخير والإحسان من الأقوال والأفعال عليها أجر من الله.

رابعاً: يقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**الإيمان بضع وسبعون: أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**"[٣]، وفي موضع آخر عدد النبي –صلى الله عليه وسلم– العمل التطوعي من شعب الإيمان عندما قال –صلى الله عليه وسلم–: "**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان**"[٤].

خامساً: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: **(كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع**

---

(١) أخرجه البخاري في المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٤٤٢)، ومسلم في البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ١٩٩٦/٤.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب، باب: كل معروف صدقة رقم (٦٠٢١)، ومسلم في الزكاة، باب: بيان اسم الصدقة.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني: صحيح سنن أبي داود باختصار السند، إشراف: زهير الشاويش، ط١، مكتب التربية العربي، الرياض، ١٤٠٩هـ، ٣٩١٠/٣.

(٤) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب: عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، رقم(٥١).

عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة"[١].

وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والأذى عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة**"[٢].

إن الأساس في فضيلة التطوع الرغبة القائمة على حب الازدياد من الخير، والحرص على أداء أكثر مما هو مطلوب أو مفروض.. وهذه الفضيلة لا تتحقق –على وضعها الكريم النبيل– إلا عند الأخيار من العباد؛ فهم يرون المتعة كل المتعة في أن يضحوا من أجل غيرهم، وأن يبذلوا في سبيل سواهم كل غالٍ ورخيص لا تأثراً بفرض، ولا خضوعاً لغرض. وإنما هو الخير وحبه من أجل جماله. ومأمن مجتمع تسوده فضيلة التطوع إلا ويبلغ قمة الرفعة والسؤدد.

وفي سيرة الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– ما يهتدي به المسلم في حياته، فيربح في دنياه وفي آخرته، ولذلك فقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى اتخاذ الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– أسوة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴾[٣]، ولقد وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها وصفاً دقيقاً حينما

---

(١) رواه البخاري حديث رقم(٢٩٨٩)، ومسلم حديث رقم(١٠٠٩).

(٢) رواه الترمذي حديث رقم(١٩٥٦).

(٣) سورة الأحزاب: الآية٢١.

سئلت عن خلقه –**صلى الله عليه وسلم**–، فقالت: **(كان خلقه القرآن)**[١]، ومن كان خلقه القرآن كان أسوة، وكان قدوة، وكان على خلق عظيم، ومن هنا وصفه الله سبحانه، إذ يقول: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٢].

ويحلو للإنسان في هذا الزمن – وقد ساء فيه الخلق وانتشرت فوضاه، وساد فيه الفساد وعمت بلواه– أن يرجع إلى رسالة الخير والأخلاق والإصلاح. فقد كان الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– حين ينطق، ينطق ببصيرة ارتفعت عنها الحجب وسمت على ما في الكتب، وكان ينطق دائما بالحق، قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٣].

ومن سيرة الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– نجد أنه كان يريد أن يجعل من المجتمع المسلم مجتمعاً متماسكاً متعاضداً، يقوى بعضهم بعضاً، ويثبت بعضهم بعضاً، وما أجمل أن يعمل المسلم بهذه التوجيهات النبوية الكريمة؛ ليكون مساهماً بفاعلية في قيام المجتمع بشرع الله، ومشاركاً في حفظ المجتمع، وحمايته من كل الآفات، كما يجب على كل مسلم أن يتخذ الرسول –**صلى الله عليه وسلم**– قدوة صالحة، ونبراساً شامخاً من أجل أن يغدو المجتمع المسلم مجتمعاً صالحاً قوياً بإذن الله تعالى.

كما لو تتبعنا سيرته –صلى الله عليه وسلم– لوجدناها مليئة بجوانب العمل التطوعي من العطف والرعاية للفقراء والمساكين والأرامل والأيتام

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٣٠٨، وأخرجه أحمد (٢٥٨١٣) واللفظ له، وأبو يعلى (٤٨٦٢)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (٤٤٣٥) مطولاً.

(٢) سورة القلم: الآية ٤.

(٣) سورة النجم: الآيات ١– ٤.

وذوي الحاجة ولا أدل على ذلك مما ورد عنه –صلى الله عليه وسلم– من أحاديث نبوية تجسد حرصه –صلى الله عليه وسلم– على أن تكون الأمة الإسلامية كالجسد الواحد.

مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية:

يحقق العمل التطوعي الترابط والتآخي بين أفراد المجتمع المسلم؛ حتى يكون كالجسد الواحد حيث تتعدد مجالات العمل التطوعي، وسنذكر نماذج **لها وذلك بما يلي:**

العمل التطوعي في الإصلاح بين الناس:

للمتطوع أن يفض المنازعات والخصومات بين الناس لما في ذلك من الخير الكبير للمجتمع المسلم، وقد حث النبي –صلى الله عليه وسلم– على إصلاح ذات البين، فقد روى أبو الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– **(ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين[١]، وفساد ذات البين الحالقة[٢])[٣].**

وفي الحديث حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب عن الإفساد فيها؛ لأن الإصلاح بين الناس سبب للاعتصام بحبل الله تعالى كما له دور كبير في تماسك الأمة الإسلامية.

---

(١) أي أحوال بينكم، يعني ما بينكم من الأحوال ألفة ومحبة.

(٢) أي من الخصلة التي من شأنها أن تحلق الدين وتستأصله.

(٣) رواه أبو داود في سننه في كتاب: الأدب، باب: في إصلاح ذات البين(٤٩١٤)، ورواه الترمذي في سننه في كتاب: صفة القيامة والرقائق، باب: سوء ذات البين هي الحالقة، الحديث(٢٥٠٩).

العمل التطوعي في الشفاعة الحسنة:

روى أبو موسى ﷺ قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: **(إذا جاءه السائل، أو طلبت إليه حاجة قال: اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه –صلى الله عليه وسلم– ما شاء)**[(١)]، فالرسول –صلى الله عليه وسلم– يندب أمته إلى السعي في حوائج الناس، وشرط الأجر على ذلك، وأن الساعي مأجور على كل حال، وإن خاب سعيه ولم تنجح طلبته، والعمل التطوعي في الشفاعة الحسنة؛ هو نفع للناس، وإدخال سرور وبهجة عليهم، وقضاء لحاجاتهم ومصالحهم[(٢)].

العمل التطوعي في كفالة الأيتام:

اليتيم هو إنسان فقد عائلة، ومعينة، في وقت صغره، وضعفه، وقلة خبرته، ومعرفته. فغدا مهيض الجناح بغير منعة، ولا حماية، ولا ناصر، ولا معين، ولذا كانت حاجته شديدة إلى من ينهض به، ويقوم بأمره، ويرعاه ويكفل شئونه.

إن اليتيم ضعيف، عاجز أشبه بالطير المقصوص الجناح ويحتاج إلى اللطف، والرعاية، إن الرفق باليتيم من سمات التوفيق إلى عز الدنيا، وكرامة الآخرة. يقول الله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[(٣)].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الزكاة، باب: التحريض على الصدقة والشفاعة فيها(١٤٣٢)، واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، الحديث(٢٦٢٧).

(٢) محمد عبدالرزاق اسود: مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج١، ١٤٣٣هـ، ص٤٤٥.

(٣) سورة الفجر نور: الآية٦١.

ولقد روى البخاري رحمه الله حديث رسول الهدى –صلى الله عليه وسلم–: **(أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين)**[1]، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى. وكافل اليتيم كما يقول النووي رحمه الله هو القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك. وهذه الفضيلة لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية.

إن العطف على اليتيم، ومن على شاكلته، ممن هم في أمس الحاجة إلى الرفق والحنان، ومن شانه أن يرقق القلوب، وأن يلين النفوس، وأن يطبعها على الشفقة، حيث يبعث في النفوس رقة ويشيع في القلوب رحمة ولينا، وينشر في الشعور حساسية، ويبث في الوجدان تيارا من الإنسانية الرفيعة.

ولقد بشر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كافل اليتيم بمنزلة عالية ودرجة رفيعة، وأنه يكون جاراً له أو قريباً من الرسول –صلى الله عليه وسلم–، ومن وصايا الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "**من ضم يتيماً بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله وجبت له الجنة**"، **فلا يكفي** أن ترسل إليه الطعام والشراب ليأكل وحده بعيد فقد تشبع معدته وتبقى روحه عطشى إلى جو الأسرة بما فيه من مودة ورحمة.. وهو لون من الجوع لا يقل خطراً على لهفة الغريزة إلى الطعام..

ومن أجل ذلك قال –صلى الله عليه وسلم–: "**أنا وكافل اليتيم**".. ولم يقل أنا ومطعم اليتيم. فالكفالة رعاية أبوية ومسئولية دائمة عن وديعة بين يديه هو مطالب بأن يصل بها إلى نهاية الطريق.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب فضل من يعول يتيما، حديث(٥٦٥٩).

إن تجاهل اليتيم قد يفضى إلى مأساة ينبغي أن تعد العدة لتلافيها. بقدر ما يكون الإحسان إليه عنوان خلق فاضل وإرادة قوية تفتح الطريق أمام مواهب قد تغير مجرى الحياة وتحول سير التاريخ.

العمل التطوعي في رعاية المعاقين:

إذا كان الإسلام قد اهتم برعاية المعاقين ولم يغفل ما هم بحاجة إليه من رعاية نفسية واجتماعية، وتيسيراً على أولئك المعاقين نزل قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾(١).

أن نزول هذه الآية توسعه على الناس في أمور الطعام والشراب بين الأهل والأصدقاء. ولا شك في أن ذلك منوط بالرضا المتبادل بين الأطراف المختلفة، والرغبة في تخفيف حدة التكلف في علاقات القرابة والجيرة والصداقة، وتقوية صلات الأخوة الإسلامية، وهذه الآية حجة في أهمية تحقيق الأمن النفسي بالنسبة للمعاقين، لأنهم إذا عاشوا حياة طبيعية مع إخوانهم طابت نفوسهم ولم يعد لعاهاتهم تأثير كريه في نفسياتهم.

ولقد كفل الإسلام للمعاقين الحق في الإعفاء من كل ما طاقة لهم به – لظروفهم الخاصة– فقد رفع الله تعالى عنهم الجهاد بقوله سبحانه: ﴿ لَّيْسَ

(١) سورة النور: الآية ٦١.

عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[1]، والمتدبر في هذه الآية يجد أن فيها مغزى اجتماعياً مهما يسعى إلى تدعيم العلاقات الإنسانية في إطار من التبادل والتقدير بين الأسوياء والمعاقين.

وقد أجمع المفسرون على أن هذه الآية خاصة بإعفائهم من الجهاد؛ لما يحتاجه من قوة الجسد والحواس وسلامتها من الآفات التي تعوق حرية الحركة وسرعتها وهما مما يتطلبه الجهاد آنذاك.

كما أكد الإسلام على وجوب النظر إلى الإنسان على أساس عمله، وليس بصفاته وخصائصه مثل طوله أو وزنه، أو كيفية تركيب أعضائه، وإن من يفعل غير ذلك فهو غير مقبول عند الله. ويشير القرآن الكريم إلى هذا المعنى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾[2].

ولابد أن نعترف جميعاً بأن للمعاقين حقوقاً نصت عليها الشريعة الإسلامية وأكدت عليها، كما يجب علينا الاعتراف بأن الإعاقة ليست جريمة حتى نخجل منها أو نخفيها، كما أن المعاق ليس منبوذاً حتى نعزله عن مجتمعه، فالمعاق شخص قادر بفضل الله على تطوير سلوكه والاندماج في مجتمعه، بل والإنتاج فيه مع مراعاة إعطائه الفرصة، أن قضية الإعاقة

---

(١) سورة الفتح: الآية١٧

(٢) سورة عبس: الآيات ١-١٢.

ليست قضية عطف وإحسان، وإنما هي قضية تؤكد حقوق المعاقين في الحياة الطبيعية كأي إنسان له حقوق، وإذا كان الإنسان العادي (طفل، مراهق، شاب) في حاجة إلى عناية وإلى رعاية واهتمام، وفي حاجة إلى الحنان والعطف الواعيين، دون إفراط إلى حد التدليل المفسد، ودون تفريط إلى حد الغلظة والقسوة، إذا كانت الإنسان العادي في حاجة إلى كل ذلك، فإنها عند الإعاقة تكون أشد وأمس.

نماذج تطبيقية في عهد الصحابة رضي الله عنهم:

إن الناظر في سيرة الصحابة رضي الله عنهم يجد أنهم قدموا لنا أروع الأمثلة في العمل التطوعي، **منها مايلي:**

أولاً: أبو بكر الصديق ﷺ تصدق بماله كله تطوعاً في سبيل الله يوم غزوة تبوك، وعمر بن الخطاب ﷺ يتصدق بنصف ماله: عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول أمرنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالاً فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت والله لا أسبقه إلى شيء أبداً"(١).

ثانيًا: قصة الصحابي الجليل أبو طلحة ﷺ حيث تبرع بأفضل ما أعطاه الله عندما سمع آيات القرآن الكريم تتلى، فعن أنس بن مالك ﷺ قال كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مالاً من نخل أحب ماله إليه

(١) هذا حديث حسن صحيح: سنن الترمذي ٥٦/٦، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٥٧٤/١، وقال الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

بيرحاء[1] مستقبلة المسجد وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2]، قام أبو طلحة فقال: يا رسول الله، يقول الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلى بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله فقال بَخْ ذلك مال رابح أو رايح شك ابن مسلمة وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه[3].

ثالثًا: قصة السيدة زينب بنت جحش عن عائشة رضي الله عنها أن بعض زوجات النبي-صلى الله عليه وسلم-، قُلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: "**أطولكن يداً**"، **فأخذوا قصبةً يذرعونها، فكانت سوْدَةُ أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقةُ، وكانت أسرعنا لحوقاً به وكانت تحب الصدقة**"[4].

رابعًا: أم شريكٍ امرأة غنية، من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزلُ عليها الضيفانُ"[5].

---

(١) بيرحاء موضع يعرف بقصر بني جديلة قبلي المسجد، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، رقم(٩٩٨).

(٢) سورة آل عمران: الآية٩٢.

(٣) صحيح البخاري ١٠٩/٧ باب استعذاب الماء.

(٤) صحيح البخاري ١١٠/٢ باب فضل صدقة الشحيح، وصحيح مسلم ١٩٠٧/٤.

(٥) صحيح مسلم ٢٢٦١/٤ باب في خروج الدجال ومكثه.

خامسًا: في جيش العسرة[١] أنفق الصحابي الجليل عثمان بن عفان الكثير من أمواله تطوعاً، وقال ابن إسحاق–رحمه الله تعالى– "أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها".

هكذا كان إنفاق أولئك القوم ومن جاء بعدهم، من التابعين وتابعيهم، كانوا يكثرون من الإنفاق التطوعي على مختلف أعمال البر والإحسان، هذا الإنفاق يحتاج إليه هذا الدين في كل مشروع من مشاريعه الخيرية، لأن كثيراً من الأمور لا يتوصل إليها فيه إلا به، ولا يمكن سدادها إلا من ريعه وعظيم منابعه، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢]، ويقول عليه الصلاة والسلام: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والمهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة"[٣].

---

(١) جيش العسرة هو جيش المسلمين في غزوة تبوك أو غزوة العسرة وهي الغزوة التي حدثت في رجب من العام التاسع للهجرة، وذلك بعد العودة من حصار الطائف بنحو ستة أشهر، أي قبل حجة الوداع، وتعتبر غزوة تبوك آخر غزوات الرسول ﷺ، ولقد كانت أسباب تلك الغزوة أنّ الروم رغبوا في إنهاء القوة الإسلامية التي أخذت تهدّدهم في المنطقة، وقد كان عدد جيوش الروم أربعين ألف مقاتل، قابلها ثلاثون ألفاً من الجيش الإسلامي، وانتهت المعركة بلا قتال نظراً للتغيرات العسكرية التي حصلت؛ فلقد تخلّى حلفاء الروم عنهم، وتحالفوا مع العرب باعتبارهم القوّة الأولى في المنطقة، لذلك حققت هذه الغزوة الغرض المرجو منها بالرغم من عدم الاشتباك الحربي مع الروم الذين أثروا الفرار شمالاً فحققوا انتصاراً للمسلمين دون قتال، حيث أخلوا مواقعهم للدولة الإسلامية.

(٢) سورة البقرة: الآية٢٦١.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الجامع الصغير وزيادته، ط٣، ج٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ،ح(٣٧٩٥)، ص٧٠٧.

المبحث الرابع

الرؤية الشرعية المعاصرة للعمل التطوعي

تمهيد:

إن من فضل الله تعالى على عباده ورحمته بهم، أن شرع لهم من الدين ما يقربهم إليه، ويوصلهم إلى مرضاته، ويكون سبباً في دخولهم الجنة والنجاة من النار، وكان مما شرعه لهم، وأمر به: أن يفعلوا الخيرات، وينفقوا مما جعلهم مستخلفين فيه، تزكية لنفوسهم، وتطهيراً لأخلاقهم، وتنمية لأموالهم، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ﴾[2].

ووعد سبحانه وتعالى فاعلي الخير بتوفيه أعمالهم، ومضاعفتها لهم أضعافاً كثيرة، فقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾[4]، وقال النبي: -صلى الله عليه وسلم-

(١) سورة الحج: الآية ٧٧.

(٢) سورة الحديد: الآية٧.

(٣) سورة البقرة: الآية٢٧٢.

(٤) سورة البقرة: الآية٢٤٥.

"تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشى الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها، فيقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها، فأما اليوم فلا حاجة لي بها"(١).

وقد يكون العمل التطوعي فردياً وقد يكون عملاً مؤسسياً يعمل فيه الفرد ضمن منظومة لتحقيق أهداف معينة، والعمل التطوعي ليس بدعاً من القول فلقد جاء الشرع المطهر حاثاً عليه، داعياً إليه، ومن أهم ما يتطوع به المرء دلالة الناس على دين الله وعلى سبل الخير قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(٢)، وتأتي هذه الدلالة والإرشاد في صور متعددة منها(٣):

- **الدعوة إلى الإسلام** في صفوف غير المسلمين وهذا جزء من عقيدة المسلم قال النبي : –صلى الله عليه وسلم–"**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**"(٤).
- **إقامة حلقات** تحفيظ القرآن الكريم والمشاركة في التدريس فيها ممن يملك مؤهلات ذلك.
- **إقامة المعارض** التي تعني بمعالجة القضايا الخطيرة رعاية لجانب التوحيد، كالمعارض التي توضح خطر السحر وخطر الغزو الفكري على عقيدة الأمة ونحوها، وكل ما يتعلق بوسائل الدعوة إلى الله.

---

(١) صحيح البخاري ١٠٨/٢ باب الصدقة قبل الرد.

(٢) سورة فصلت: الآية٣٣.

(٣) سلطانة عبدالله المشيقح: (مرجع سابق)، ص ص١٦٤٤،١٦٤٣.

(٤) اخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب علي بن أبي طالب رقم(٣٧٠١).

- **إقامة الملتقيات** الدعوية التوعوية وبخاصة أوقات المواسم لنشر الخير بين الناس.
- **إقامة المكتبات** ودعمها بكل جديد في شتى العلوم والمعارف.
- إقامة المحاضرات والدروس واستضافة الدعاة والوعاظ المحتسبين.
- **طباعة الكتب** العلمية المفيدة ونشرها.
- **نسخ الأشرطة** الإسلامية وتوزيعها.

أن الشرع لم يأمر إلا بما هو نفع وإحسان ورحمه للعباد، فعلى الإنسان أن يكون مقصودة نفع الخلق، والإحسان إليهم مطلقاً، وهذا هو الرحمة التي بُعث بها سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1]، وقال –صلى الله عليه وسلم– "**إنما أنا رحمة مهداة**"[2]، والرحمة يحصل بها نفع العباد، فعلى العبد أن يقصد الرحمة والإحسان والنفع.

أن للعمل التطوعي أهمية بالغة في المجتمعات الإسلامية، فهو ينبع من أصول شرعية تجعل عمل المسلم كله عبادة لربه، وطاعة لخالقه، فالمسلم يحتسب كل عمل مفيد يعلمه لنفع الآخرين قال تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[3]، كما يرجو ذخره

---

(١) سورة الأنبياء: الآية١٠٧.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٩١/١)١٠٠ وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي، والبزار في مسنده(١٢٢/١٦) ٩٢٠٥.

(٣) سورة الأنعام: الآية١٦٢.

عند الله الكريم المنان، القائل في محكم القرآن، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾[١].

التطوع في ضوء الشريعة الإسلامية:

الشريعة بمفهومها الواسع تتضمن بيان العقيدة وتحديد العبادة وتنظيم الحياة، فهي أساس فكري للإنسان المسلم، وبناء حضاري للمجتمع المسلم، فهي تحدد للفرد وللمجتمع مبادئ، وقواعد، وضوابط خلقية واجتماعية وما يتصل بها أو يتفرع منها، وتكون الشريعة بمثابة مرجعية في كل الأمور والمواقف والحركات والسكنات، فتعصم الفرد والمجتمع من التيه والعبث والزيغ واتباع الهوى، وتحسم الخلافات لكل من يتبنى المرجعية[٢].

يتصل التطوع في منظومة الفكر الإسلامي بالفرض إلى حد انتقال العمل الواحد من موقع التطوع إلى موقع الفريضة الملزمة، وذلك في الحالات التي عبر عنها الفقهاء بمفهوم (فروض الكفاية) حيث أن العمل التطوعي في مجمله بذل جهد بدني أو فكري قائم على المهارة أو الخبرة يأتي به الفرد بشكل انفرادي أو من خلال منظمة عمل تطوعي لتقديم خدمة للمجتمع أو لفئة منه بإرادة لا تستهدف الربح[٣].

أن التطوع عمل ملزم لمجموع الأمة غير ملزم لأفرادها، إذا أخل به المجموع وجب على الجميع، وبالتالي فالتطوع في الشريعة الإسلامية هو

---

(١) سورة الزلزلة: الآية٧.

(٢) سحر توفيق نسيم وجيهان لطفي محمد: إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٩م، ص١٣.

(٣) حمود الحربي: المجتمع ينتظر إستراتيجية وطنية للعمل التطوعي، تحقيق: منصور الجفن، صحيفة الرياض، السنة(٥٢)، العدد(١٧٢٠٢)، ١٤٣٦هـ، ص١٨.

عبارة عن ثقافة وسلوك جماعي، أكثر منه سلوك فردي، وإن كان انتشر في الأذهان أن التطوع ما كان منحصراً في الجانب التعبدي الفردي، نعم وإن كان هذا الجانب تطوعاً لكنه الجزء اليسير وليس هو التطوع(١).

وقيل التطوع هو بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضاً وقناعة بدافع من دينه بدون مقابل، بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها قطاع من المسلمين(٢)، وقيل العمل التطوعي هو قيام الفرد بعمل ما من تلقاء نفسه دون أن يكون هناك توقع لجزاء مادي أو دنيوي، وإنما طمعاً في رضاء الله عز وجل وكسب الأجر والثواب(٣).

أن التطوع يتناول كل عمل صالح، وأي عمل من أعمال الخير، ويدخل في ذلك التطوع بخدمة الناس وقضاء حوائجهم، كما أن العمل التطوعي هو مجموع الجهود المبذولة لنفع الأفراد والمجتمع، وإيصال الخير لهم، علمياً، وعملياً، مادياً ومعنوياً، وفق أسس ومبادئ ونسق منظم ومنهج مرتب.

التطوع: رؤية شرعية

التطوع قبل أن يكون ظاهرة حضارية؛ فهو في الحقيقة مطلب إسلامي وواجب ديني إذا استدعى الأمر ذلك، فالتطوع شرعاً هو فعل غير الواجب من المعروف احتساباً، فقولنا "فعل غير الواجب" يخرج به الواجبات

---

(١) المثنى عبدالفتاح محمود: (مرجع سابق)، ص٣٨٠.

(٢) عبدالرحيم بن محمد المغذي: الافتراضات في العمل التطوعي واستشراف المستقبل(التوعية الإسلامية في الحج والعمرة والزيارة أنموذجاً) تصور مقترح: ، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ، ص٨٥٠.

(٣) إحسان محمد لافي: (مرجع سابق)، ص٧.

الشرعية عامة، ويدخل في الفعل القول"، وقولنا: "من المعروف" يخرج ما سوى المعروف كالمحرم والمكروه. وقولنا: "احتساباً" يخرج ما لم يكن مقصوراً فيه التعبد من الخدمات الاجتماعية ونحوها؛ لأن تلك الخدمة توحد في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، ولكنها تختلف في المجتمعات المسلمة عن غيرها من المجتمعات من حيث منطلقها الذي تنطلق منه(١).

أن الدافع الحقيقي من التطوع في المجتمعات الإسلامية يتمثل في طلب الأجر من الله تعالى؛ فيقدم المسلم الخدمة لأخيه تطوعاً. بل قد يتطوع المسلم بتقديم الخدمة للحيوان طالباً الأجر من الله تعالى فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "**بينما رجل يمشي بطريق اشتدّ عليه، العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلبُ يلهث يأكل الثرى من العطش. فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني. فنزل في البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له. فقالوا: يا رسول الله: إن لنا في البهائم أجراً؟! فقال: في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجر**"(٢).

وعموم قوله –صلى الله عليه وسلم– "**في كل ذات كبدٍ رطب أجر**" يدل على جواز التطوع بالإحسان إلى غير المسلمين كإنقاذ غريقهم، وإغاثة ملهوفهم.

---

(١) خالد بن حميدان الحميدان: دور الأسرة في نشر ثقافة العمل التطوعي، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٤، ١٤٣٣هـ، ص١١١٤.

(٢) البخاري: المساقاة: باب فضل سقي الماء، حديث رقم(٢٣٦٣).

ولو تأملنا روح القرآن الكريم لأدركنا أن التطوع خلق من أخلاق القرآن الكريم وصفة من صفات أهل الإيمان، والتقوى، وفضيلة من الفضائل التي دعا إليها هدي الرسول –صلى الله عليه وسلم–[(١)].

ولقد جاء ذكر التطوع في مواضع متعددة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾[(٢)]، وفي قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾[(٣)]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾[(٤)]، وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾[(٥)]، فالإسلام دين يدعو إلى تعاون الأفراد والمجتمع وحث عليه، كما شمل كل تعاون في الخير بشتى صوره مادياً ومعنوياً من أدنى أعمال البر إلى أعلاها يبدأ من التزاور وصلة الأرحام والإقراض وإغاثة المكروب ومساعدة المحتاجين، ورعاية من تعوزهم الرعاية، وإنقاذ المصابين، وسداد المدينين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما تظهر لنا الحكمة من **مشروعية العمل التطوعي في الشرع من خلال ما يلي:** (١) اكتساب رضى الله ومحبته.

---

(١) أحمد الشرباصي: (مرجع سابق)، ص٩٤.

(٢) سورة آل عمران: الآية٨٣.

(٣) سورة التوبة: الآية٥٣.

(٤) سورة الرعد: الآية١٥.

(٥) سورة فصلت: الآية١١.

(٢) تحقيق معنى الاستخلاف في الأرض. (٣) جبر الفرائض.
(٤) توثيق الروابط بين الناس وحثهم على التكافل والتراحم.

التأصيل الشرعي للعمل التطوعي من القرآن الكريم:

المتأمل في القرآن الكريم يجد الكثير من الآيات التي تحث على العمل التطوعي وتؤكد أنه مطلب شرعي منها:

١- قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[(١)]، حيث يأمر الله سبحانه وتعالى عبادة المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وترك المنكرات، وينهاهم عن التناصر على الباطل، وفائدة التعاون تيسير العمل، وتوفير المصالح، وإظهار الاتحاد والتناصر، حتى يصير ذلك خلفاً للأمة[(٢)].

ولا شك أن العمل التطوعي بأوجهه المختلفة من أوجه البر التي أمرنا الإسلام أن نتعاون في أدائها.

٢- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾[(٣)]، والمتطوع بالخير متقرب إلى الله لا يحتسب إلا وجه الله تعالى فيجازيه ويجزل له العطاء.

٣- قال تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾[(٤)]، أي: يتطوع ببذل المال لمن يحتاجه من المسلمين.

---

(١) سورة المائدة: الآية٢.
(٢) هانم محمد عبده عوض: (مرجع سابق)، ص٢١٤.
(٣) سورة البقرة: الآية١٨٤.
(٤) سورة البقرة: الآية١٧٧.

٤- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾[١]، فالآية الكريمة مدح للمؤمنين المطيعين لأمر الله المحسنين إلى خلقه، والتطوع لخدمة الناس والقيام بمصالحهم إحدى أوجه ذلك الإحسان فمن يفعله فقد دخل في مدح الله عز وجل[٢].

٥- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[٣]، فالإحسان فضيلة مستحبة، وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره، وما العمل التطوعي إلا شكل من أشكال ذلك الإحسان.

٦- قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾[٤]، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ أي: في الطاعات، كي ينالوا بذلك أعلى الدرجات والغرفات، ويسارعون على معنى يسابقون من سابقهم إليها، فالمفعول محذوف، قال الزجاج: يسارعون أبلغ من يسرعون. ﴿وَهُم لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ أي: أنهم يسبقون إلى أوقاتها، ولا شك أن العمل التطوعي والإسراع إليه إحدى هذه الخيرات التي ينبغي على المسلمين أن يتسابقوا فيها ويسارعوا إليها.

---

(١) سورة البنية: الآية٧.

(٢) هانم محمد عبده عوض: (مرجع سابق)، ص٢١٦.

(٣) سورة النحل: الآية٩٠.

(٤) سورة المؤمنون: الآية٦١.

فالتطوع شرعاً "طاعة غير واجبة: قال الأزهري: التطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه) فسمي تطوعاً لأن فاعله يفعله تبرعاً من غير أن يؤمر به حتماً، وقال بعضهم: التطوع ما لم يثبت فيه نص بخصوصه"(١).

التأصيل الشرعي للعمل التطوعي من السنة النبوية:

المتتبع لأحاديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– يجد هناك مواقف عظيمة ومشرفة تتجلى فيها صور العطاء السخي، والبذل الكريم، والذي كان له الأثر في تفعيل وتمويل الكثير من الخدمات الإنسانية **وأعمال البر التطوعية منها مايلي**(٢):

خير أنموذج لمن أنفق الخير وبذل المعروف والصدقة، القدوة الحسنة، الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم–: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "**توفي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ودرعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعاً من شعير**"(٣)، وعن أبي هريرة، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومئونة عاملي، فهو صدقة**"(٤)، وعن عمرو بن الحارث قال: "ما ترك

---

(١) أسامة بن حسين مشاط: الخدمات التطوعية(مفاهيمها ومشروعيتها)، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٧م، ص١٥٩.

(٢) حياة صديق حمزة: مزايا الشريعة في النفقة على الخدمة التطوعية في البلد الحرام في ضوء السنة النبوية الشريفة، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ، ص ص١٥٧٩-١٥٨٢.

(٣) صحيح البخاري ٤١/٤ باب ما قيل في درع النبي ﷺ.

(٤) صحيح البخاري ٤١/٤ باب ما قيل في درع النبي ﷺ.

النبي –صلى الله عليه وسلم– إلا سلاحه وبغلته البيضاء وأرضًا تركها صدقةً"(١).

وكان يقوم النبي –صلى الله عليه وسلم– قبل بعثته بكثير من الأعمال التطوعية، وكذلك بعد البعثة كان يقوم بجميع الأعمال التكليفية والتطوعية ويدعو إليها ويحث عليها ولا يأخذ مقابلها أجراً، كان يشرف على الأمور السياسية والأمور الإدارية وأعمال الجيش والحكومة الإسلامية التي كان يرأسها عليه الصلاة والسلام، وإضافةً إلى الأمور الأخرى التي كان يقوم بمهامها من إفتاء، وإمامة، وتعليم، وإلقاء دروس، ومواعظ ونحوها، كل ذلك من غير مقابل.

ويكفينا ما شهدت به السيدة خديجة رضي الله عنها له –صلى الله عليه وسلم– من صور للعمل التطوعي، وذلك أنه لما رأى جبريل–عليه السلام– ونزل عليه بقول الله ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾(٢)، فرجع بها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: "زملوني زملوني" فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: "لقد خشيت على نفسي" فقالت السيدة خديجة رضي الله عنها: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم،وتقِري الضيف، وتعين على نوائب الحق..." (٣).

---

(١) صحيح البخاري ٣٣٧/١٠ باب نفقة النبي ﷺ.

(٢) سورة العلق: الآيات ١-٣.

(٣) صحيح البخاري ٧/١ باب بدء الوحي، صحيح مسلم ١٢٩/١ باب بدء الوحي.

كذلك كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقوم على خدمة أهل بيته في حال صحتهم ومرضهم، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يصنع في بيته؟ قالت: "كان يكون في مهنة أهله، تعني خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"(١).

حثه –صلى الله عليه وسلم– على العمل التطوعي فعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "**أطعموا الجائع وعودوا المريض، وفكوا العاني**"(٢)، وعن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن نتبع الجنائز، ونعود المريض، ونفشي السلام(٣)، وعن أنس ﷺ أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق حتى قضت حاجتها(٤).

كذلك تطوعه –صلى الله عليه وسلم– في رعاية الأيتام حيث عني –صلى الله عليه وسلم– برعاية الأيتام وإيوائهم في حجورهم، ويظهر لنا هذا الاهتمام من خلال عدة أحاديث تبين عناية الرسول –صلى الله عليه وسلم–

---

(١) محمد إسماعيل البخاري:صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، حديث صحيح رقم(٦٧٦).

(٢) محمد إسماعيل البخاري:صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب: وجوب عيادة المريض، حديث صحيح رقم(٥٦٥٠).

(٣) محمد إسماعيل البخاري:صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب: وجوب عيادة المريض، حديث صحيح رقم(٥٦٤٩).

(٤) أخرجه مسلم برقم(٦١١٣).

القولية والفعلية، ومن ذلك قول الرسول –صلى الله عليه وسلم– "**أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى**"(١).

ومن هنا ينبغي للمؤمن أن ينهض للعمل التطوعي من منطلق عقيدته فالله عز وجل هو الذي أمر بفعل الخير، ومن فعل الخير التطوع في القيام بمصالح الناس ودفع الضرر عنهم، كما أن الله عز وجل أمر بالتعاون على البر والتقوى، ومن التعاون على البر التطوع بعمل الخير ونفع الناس، فالقرآن الكريم والسنة النبوية قد ورد فيهما ما يؤكد على العمل التطوعي وفعل الخير، والمتطوع حين يعلم أنه إن أخلص في عمله فمصيره إلى الجنة التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، اندفع في عمله المتطوع به راجياً به رضى الله والظفر بجنته.

التأصيل الشرعي للعمل التطوعي رؤية معاصرة واستشراف المستقبل:

جاءت كلمة التطوع في كتاب الله في موضعين وفي عبادتين غلب عليهما العمل والبذل الجسمي وفي أمر زاد عن الواجب الشرعي المقرر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾(٢)، وقوله عز وجل: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٣).

---

(١) محمد إسماعيل البخاري:صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب: اللعان، حديث صحيح رقم(٥٣٠٤)..

(٢) سورة البقرة: الآية١٥٨.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

والمتأمل في كتاب الله يجد أن مادة طوع جاءت في القرآن الكريم بسياقين عامين[١]: **الأول:** اقترانها بالكره كما في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٢].

الثاني: التحرك الذاتي من الفرد بناء على همة أو دافع شخصي بدليك إضافة التاء بقوله تعالى "فمن تطوع" أو قوله ﴿ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾[٣] بالتشديد.

وهنا نجد أن التطوع لابد له من محرك ذاتي أو حافز من رجاء الثواب أو الشعور الإنساني مع الضعفاء أو من هم أقل في القدرة من التطوع، أما ما جاء في مقابل الكره كان التحرك انقياداً للأمر الواقع.

القواعد الحاكمة للعمل التطوعي:

لما كانت الأحكام في الشريعة الإسلامية ذات غايات ومقاصد تنظم عقد الأحكام الشرعية على تنوعها، لما استقر في الشريعة من أن مآلات الأفعال المقصودة ومعتبرة شرعاً، الأمر الذي يستوجب أن تنفق الأحكام المنصوص عليها والمستنبطة من الأصول مع هذا النظم الرباني، لتصلح أحوال الناس اليوم بما صلح به أولها.

ولما كان العمل التطوعي منحة يتفضل بها المولى على من اصطفاه من عبادة ممن صلح أمره ظاهراً وباطناً عملاً بالقاعدة(من المصالح والمفاسد ما يشترك في معرفته الخاصة والعامة، ومنها ما ينفرد بمعرفته

---

(١) عبير ربحي شاكر قدومي: القواعد المقاصدية الناظمة للعمل التطوعي، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٣٣هـ، ١٦٩/١.

(٢) سورة آل عمران: الآية٨٣.

(٣) سورة التوبة: الآية٧٩.

خاصة الخاصة، ولا يقف الخفي من ذلك كله إلا من وفقه الله بنور يقذفه في قلبه، وهذا جارٍ في مصالح الدارين ومفاسدهما، وعليه، هناك مجموعة من قواعد العمل للعمل التطوعي **تتمثل فيما يلي**[1]:

القاعدة الأولى: من واظب أنه لا ينال خيراً إلا بتوفيق الله ولا ينال ضيراً إلا بإرادة الله فهؤلاء لا يزالون في زيادة، لأن الطاعات والمعارف والأحوال إذا دامت أدت إلى أمثالها وإلى أفضل منها. وعلى الجملة فمن أقبل على الله أقبل الله عليه، ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه.

وهذه القاعدة تقرر أن العمل التطوعي لا يُكتب له القبول في الدنيا والآخرة إلا إذا لازمه الإخلاص وابتغاء وجه الله عز وجل.

القاعدة الثانية: فضائل الأعمال مبنية على فضائل مصالحها والأمر بأعلاها كالأمر بأدناها في حده وحقيقته وإنما تختلف رتب الفضائل باختلاف رتب مصالحها في الفضل والشرف، وتترتب فضائل الأجور على فضائل الأعمال المرتبة على مصالحها في أنفسها أو فيما رتب عليها، وإذا شككت في فضل عمل أو في مرتبة عمل فاعرض مصلحته على رتب مصالح الفضائل فأيها ساوته ألحق به.

وهذه القاعدة تحفز القائمين على العمل التطوعي في أنفسهم بأن جهد الخدمة العامة من الصدقة التطوعية؛ فلا تقف الصدقة عنه بذل المال بل تتعداه إلى بذل الجهد لعباد الله.

القاعدة الثالثة: الطاعات ضربان: أحدهما ما هو مصلحة في الآخرة كالصوم والصلاة، والضرب الثاني: ما هو مصلحة في الآخرة لباذله وفي الدنيا لآخذيه كالزكاة والصدقات والهدايا والأوقاف، لأن من أتى مصلحة أخروية قاصرة عليه كان له أجرها وذخرها، ومن أتى مصلحة متعدية كان

---

(١) عبير ربحي شاكر قدومي: (مرجع سابق)، ص ص١٧١-١٧٤.

لـه أجرهـا ولمـن تعـدت إليـه أجرهـا الآجـل إن كانـت فـي دينـه وكـان نفعهـا العاجل إن كانت في دنياه.

وهذه القاعدة توجه إلى أنه لما كان العمل التطوعي فيه خدمة عباد الله كـان مـن أفضـل السـعي، فـالمطلوب فـي هـذه القاعـدة هـو أن لا يقـف المسلم عند حد الطاعة ذات الأثر الفردي القاصر، بل يتعداها إلى ما يعم أثره المجتمع بحيث يؤول الأثر عليه خيراً في الدنيا والآخرة.

القاعدة الرابعة: المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داهيه هواه، حتى يكون عبداً لله اختياراً، كما هو عبد الله اضطراراً.

فالعمل التطوعي فيه إخراج المكلف من الأنا التي تغلب على البشر، إلى الشعور الاجتماعي وتلزمه بأداء حق الجماعة عليه.

<u>قواعد تطوير العمل التطوعي</u> واستشراف المستقبل:

(١) توجيه النية إلى الله عز وجل:

القاعدة هنا: الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصاً لله وحده لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً، ولا جلب نفع ديني، ولا دفع ضرر دنيوي، وله رتب: منها أن يفعلها خوفاً من عذاب ومنها أن يفعلها تعظيماً لله ومهابة وانقياداً وإجابة.

(٢) الارتقاء في دوافع العمل التطوعي:

القاعدة الأولى: تنشأ المحبة تارة عن معرفة الإحسان والإنعام، وتارة عـن معرفـة الجـلال والجمـال، والمهابـة ناشـئة عـن معرفـة كمـال الـذات والصفات، وكل واحدة من هذه الأحوال حاثة على الطاعة التي تناسبها، فـالخوف حـادث علـى تـرك المعاصـي والمخالفـات، والرجـاء حـادث علـى الإكثار من المندوبات.

والدوافع في واقع الأمر تتمايز بحسب الثقافة والنظرة إلى العمل التطوعي؛ فهي في المجتمعات الرأسمالية يغلب عليها التباهي وتحقيق المكانة حتى أنهم عدوا الحوافز الضريبية من أهم محفزات العمل التطوعي، وفي الدول النامية قد يغلب عليها تحقيق النفع المباشر للمتطوع أو شعوره النسبي بالحرمان(١).

القاعدة الثانية: البناء على المقاصد الأصلية يصير تصرفات المكلف كلها عبادات، كانت من قبيل العبادات أو العادات؛ لأن المكلف إذا فهم مراد الشارع من قيام أحوال الدنيا، وأخذ في العمل على مقتضى ما فهم، فهو إنما يعمل من حيث طلب منه العمل، ويترك إذا طلب منه الترك، فهو أبدأ في إعانة الخلق على ما هم عليه من إقامة المصالح باليد واللسان والقلب(٢).

(٣) المطلوب من المتطوع السعي إلى الكمال البشري:

القاعدة الأولى: يتصرف الولاة ونوابهم بما هو الأصلح للمولى عليه درءاً للضرر والفساد، وجلباً للنفع والرشاد، ولا يقتصر أحدهم على الصلاح مع القدرة على الأصلح إلا أن يؤدي إلى مشقة شديدة، ولا يتخيرون في التصرف حسب تخيرهم في حقوق أنفسهم(٣).

القاعدة الثانية: إذا ثبتت قاعدة عامة أو مطلقة فلا تؤثر فيها معارضة قضايا الأعيان.

والقاعدتان في المعنى بأن آحاد المخالفات من العاملين في ميدان العمل التطوعي لا تعني إغلاق هذا الباب بالجملة، أو التهيب من الانخراط فيه

---

(١) أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ج١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٩١م، ص٢٠٦.

(٢) عبير ربحي شاكر قدومي: (مرجع سابق)، ص١٨٣.

(٣) أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام: (مرجع سابق)، ج٢، ص٨٩.

تبعاً لما يُشاع من مخالفة بعض من لم يدرك خطورة وأهمية ما يقف عليه من ثغر من ثغور الإسلام.

(٤) ما لا يُدرك كله لا يُترك جُله:

القاعدة: من كلف بشيء من الطاعات فقد على بعضه وعجز عن بعضه فإنه يأتي بما قدر عليه ويسقط عنه ما عجز عنه لقوله تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾[(١)]. والقاعدة هنا تخاطب المتطوع الحريص في نفسه، أن يجتهد في عمله وأن يترك النتائج لله، فلا يُكلف نفسه ما لا يطيق حتى لا يكون كالمنبت الذي لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

(٥) نشر ثقافة التطوع، ووضعها في موضعها الصحيح باعتبارها من عمارة الأرض:

القاعدة: لما كان قصد الشارع ضبط الخلق إلى القواعد العامة وكانت العوائد قد جرت بها سنة الله أكثرية لا عامة، وكانت الشريعة موضوعة على مقتضى ذلك الوضع؛ كان من الأمر الملتفت إليه إجراء القواعد على العموم العادي، لا العموم الكلي التام الذي لا يختلف عنه جزئي ما، والأفعال أقوى في التأسي والبيان إذا جامعت الأقوال من انفراد الأقوال[(٢)].

لقد جاءت الشريعة الإسلامية ببيان صور كثيرة من صور العمل التطوعي، ففرق علماء الإسلام وفقهاؤه بين عقود المعاوضات: كالبيع والشراء والإجارة والمساقاة والمزارعة والشراكات وبين عقود الإرفاقات: كالهبة والعطية والوصية والحوالة وغير ذلك.

---

(١) سورة البقرة: الآية٢٨٦.

(٢) عبير ربحي شاكر قدومي: (مرجع سابق)، ص١٨٦.

كما أن علماء الإسلام من محدثين وفقهاء أفردوا أبواباً في كتب الحديث والفقه لبيان الأحكام التفصيلية لكثير من الأعمال التطوعية: فأفردوا باباً في بيان أحكام الكفالة: وهي عمل تطوعي يضمن مسلمُ أخًا له حتى يقوم الأخير بأداء ما عليه من حق إلى صاحبه.

وأفردوا باباً في بيان أحكام الوكالة: وهي صورة من صور العمل التطوعي حينما تكون وكالة بغير جعل وأجر. وأفردوا باباً في بيان أحكام الوديعة: وهي المال المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض. وأفردوا باباً في بيان أحكام اللقطة واللقيط: وهو الطفل المنبوذ الذي يوجد ملقياً على قارعة الطريق فيتطوع مسلم بأخذه ورعايته والعناية به.

وفروض الكفايات في الشريعة هي عمل تطوعي، ففرض الكفاية: هو ما طلب الشارع فعله من مجموع المكلفين لا من كل فرد منهم، بحيث إذا قام به بعض المكلفين فقد أدى الواجب وسقط الإثم والحرج عن الباقين، وإذا لم يقم به أي فرد من المكلفين أثموا جميعاً بإهمال هذا الواجب؛ كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصلاة على الموتى، وبناء المستشفيات، وإنقاذ الغريق، وإطفاء الحريق، والطب والصناعات التي يحتاج إليها الناس، والقضاء، والإفتاء، ورد السلام، والشهادة(١).

فتنافُسُ أهل الإسلام على القيام بفرض الكفاية في المنافع المتعددة صورة من صور العمل التطوعي كمثل: العناية باللقيط، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتغسيل الموتى ودفنهم والصلاة عليهم، وإنقاذ الغرقى والحرقى وأصحاب الهدم، وإرشاد الضال وغير ذلك.

---

(١) عدنان بن خليل باشا: العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج١، ١٤٣٣هـ، ص٢٠٣.

المبحث الخامس

النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة

تمهيد:

يحظى العمل التطوعي باهتمام خاص من قبل المجتمعات المعاصرة لما له من أهمية في تنمية المجتمع، إلى جانب ما يعنيه من قيم وروابط اجتماعية إيجابية تجسد مبدأ التكافل الاجتماعي والاستثمار الحقيقي لأوقات الفراغ لدى الشباب، فالعمل التطوعي هو فعل ذاتي يقوم به الإنسان بدافع الانتماء والواجب والغيرة والإحساس بالمسؤولية.

كما يعد العمل التطوعي من أفضل القربات، وأجلّ الطاعات وخاصة إذا تعلّق بأداء عبادة من العبادات وأعان المسلمين على ذلك، وقرَّبهم إلى الخير وأرشدهم إليه ووضحّه لهم بأيسر طريق وأفضل سبيل.

أولاً: نتائج الدراسة:

من خلال استعراضنا للعمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية رؤية شرعية معاصرة توصل الباحث لمجموعة من النتائج هي:

- أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها بل تنبع من القلب ومن رغبة لدى الإنسان بالعطاء والتضحية، كما أن العمل جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان وكرامته وإنسانيته.
- أن مفهوم التطوع من المفاهيم الراسخة في ديننا الحنيف والقرآن الكريم والسنة النبوية يحثان ويشجعان في مواضع كثيرة على العمل التطوعي بداية من أعظم الأمور حتى أصغر الأشياء، وعلى الرغم من ذلك نجد أن مفهوم العمل التطوعي لازال غائماً في الكثير من الدول الإسلامية.

- الأصل في التطوع أنه مندوب سواءً كان ذلك في العبادات من صلاة وصيام أم كان في غيرها من أنواع البر والمعروف ومنه العمل التطوعي في لجان أصدقاء المرضى، ولكن قد يعرض لهذا العمل التطوعي ما يجعله واجباً كبذل الطعام للمضطر وكإعارة الحبل لإنقاذ الغريق والتبرع بجهاز غسيل الكلى والأمراض المزمنة لإنقاذ حياة المريض.
- الدافع الديني للعمل التطوعي هو دافع رئيسي يتمثل في الرغبة في نيل الأجر والثواب بدون مردود مادي واحتساب الأجر من عند الله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى دوافع أخرى تتمثل في تحقيق الذات والدفاع عن القيم وتحسين العلاقات الاجتماعية وارتفاع درجة المسؤولية الاجتماعية.
- أن القرآن الكريم والسنة النبوية رسخا في وجدان المسلم قيم العمل التطوعي في بناء المساجد والمنازل، ومساعدة المحتاجين والمرضى، كذلك مسألة الحث والتشجيع، والثواب والعقاب في عمل الخير ومساندة الضعفاء كلها قيم ومفاهيم ذات اتصال وثيق بالعمل التطوعي.
- أن النبي –صلى الله عليه وسلم– حث على فضائل الأعمال وحرّض عليها، كما حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تنفيذ ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويرضي نبيه –صلى الله عليه وسلم.
- أوصى الباحثين في مجال التطوع أن يقدموا أشكالاً جديدة من التطوع الفردي والتطوع الجماعي، من خلال تدبر القرآن الكريم وإعادة العمل على تطبيقه في واقع الحياة، بما يتناسب مع معطيات العصر، وضوابط العلم.

- العمل التطوعي هو المعيار الذي نقيس به مستوى التكافل والتعاون في المجتمع، كما يعد من الوسائل المهمة في تنمية الولاء والانتماء للوطن، ويوثق علاقة الفرد بدينه ووطنه وينمى بداخله قيماً ومبادئ إسلامية ووطنية وإنسانية نبيلة.
- أن العمل التطوعي ليس مقتصراً على جوانب مساعدة الفقراء والمحتاجين، وإنما يشمل العديد من المجالات والميادين التي تخدم مسيرة العمل التطوعي والخيري، وتعود بالفائدة والمنفعة للجميع.
- التطوع مدرسة إنسانية وتربوية عظيمة، يستثمر خلالها طاقات وقدرات الشباب والشابات المتطوعين، الأمر الذي يغرس ويعزز داخلهم الحس بالمسؤولية والانتماء الجمعي، ويشغل أوقات فراغهم، بما يحقق استشعار المسؤولية وتهذيب السلوك.
- التطوع ليس مجرد إرادة فحسب، بل مهارات وخبرات متراكمة، مما يمكن المتطوع من تقديم جهود مفيدة وعمل بنّاء يسهم في خدمة مجتمعه.
- التطوع نشاط اختياري، وهذا ينفي صفة الإلزام وأنه ممنهج وهذا يخرج التطوع العَرَضي أو العشوائي.
- أن السنة النبوية مليئة بالجواهر المفيدة التي ينهل منها كل إنسان فيستفيد ويفيد.
- أن العمل التطوعي من الأعمال المستحسنة في الشرع حيث يساهم في جعل المجتمع أكثر أمناً واطمئناناً وثقة بأبنائه، كما أن الأعمال التطوعية تقضي على الشعور باليأس والإحباط لدى المجتمع، فالعمل التطوعي آثاره كثيرة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

- للتطوع مجموعة من المجالات وهي التطوع الفكري، والتطوع في العفو عن الحقوق، والتطوع التعبدي، والتطوع المالي، وتطوع المرأة في المجال الأسري، وهذه المجالات تدل على شمولية التطوع في القرآن الكريم.
- العمل التطوعي الاجتماعي مجالاته كثيرة كونه ظاهرة اجتماعية تحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة الإسلامية الذين وصفهم النبي –صلى الله عليه وسلم– بالجسد الواحد.
- ضرورة ربط العقيدة الإسلامية بالسلوكيات العملية كالأخوة وما يترتب عليها من التطوع بالنصرة والمساعدة من خلال المناهج الدراسية، كما نؤكد على ضرورة إقامة دورات تدريبية للراغبين في العمل التطوعي تبصرهم بأهميته وثوابه عند الله عز وجل، وتقدم لهم النماذج في ذلك وتبين لهم كيفية القيام بالأعمال التطوعية.
- يصقل العمل التطوعي من شخصية الفرد، وينمي طريقة تعامله مع المجتمع بأسرة بمختلف عقلياته وطبقاته.
- ينمى العمل التطوعي لدى الإنسان الشعور الاجتماعي والقدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين، كما يجعل المجتمع أكثر أمناً واطمئناناً وثقة بأفراده.
- أن العمل التطوعي مجمع للخير والبر والمعروف، بل هو من أبرز مظاهر البر والمعروف في حياة الناس المحتاجين إليه.
- الإخلاص والرغبة في تحصيل الأجر والثواب شرط لقبول النفقة التطوعية وسائر القرب عنده تعالى.
- أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها بل تنبع من القلب ومن رغبة لدى الإنسان بالعطاء والتضحية.

- يعمل العمل التطوعي على استقطاب الشباب وقضاء وقت فراغهم بشكل يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة، كما أن توفر عناصر الكفاءة في الأعمال التطوعية من شأنه زيادة حيوية هذه الأعمال.
- أن تفعيل العمل التطوعي يمثل جانباً أمنياً على حفظ شبابنا ودمجهم في النشاط التطوعي النافع.
- أبان البحث أهمية غرس منابت وجذور التطوع في الحياة الاجتماعية وفق ضوابط ومحفزات شرعية مؤصلة تسهم في الدعوة إلى تعميق الوعي بالآثار والثمرات الجنية للأعمال التطوعية وتفعيلها بقوة في الفرد والمجتمع.

ثانياً: التوصيات:

<u>يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات منها</u>:

- أهمية إخلاص النية لله أثناء ممارسة العمل التطوعي.
- دعوة العلماء والفقهاء والمتخصصين في البحث العلمي الاجتماعي والشرعي الكتابة في العمل التطوعي ليجد أبناء المسلمين في المكتبات الإسلامية ما يكفيهم في هذا المجال، وليطلع غير المسلمين على تراث الأمة الإسلامية في العمل التطوعي للدلالة على ما قدمه المسلمون من حضارة امتدت عبر قرون.
- يجب أن نغرس في نفوس أطفالنا حب الخير وكذلك تنمية الحس التطوعي حتى نؤسس في نفوسهم أهمية التطوع والوقوف صفاً واحداً لمساعدة الآخرين في الحالات الطارئة.
- مد يد العون إلى من هم بحاجة إليه دون أي مقابل سواء كان مادياً أو معنوياً والغرض منه ابتغاء مرضاة الله، حيث تعد

المشاركة في أي مجال من مجالات العمل الإنساني واجب إنساني واجتماعي وشرف للإنسان.

- وضع برنامج حكومي لدعم الإنفاق التطوعي، لمواكبة الرغبات الصادقة في إنشاء المؤسسات الخيرية والدور الاجتماعية التي تحتاج إليها شريحة من المجتمع المسلم.
- إنشاء المشاريع الاستثمارية لتكوين موارد ثابتة لأعمال البر والخير والخدمات التطوعية، لضمان سريان الصدقة وعدم جفاف ينابيعها وانقطاع غلاتها.
- تشجيع وتحفيز الشباب للالتحاق بالعمل التطوعي، وذلك ببيان آثاره وثماره على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.
- التوسع في عقد الدورات التدريبية، وإقامة البرامج للرقي بالعمل التطوعي وتطويره، لإكساب المتطوعين الخبرات والمهارات في هذا المجال لئلا يكون العمل عشوائياً قليل الفائدة.
- يجب أن يخضع كل متطوع للتدريب والإعداد قبل ممارسة العمل التطوعي، كما يجب أن يلتحق بدورات خاصة بذلك.
- ضرورة الاهتمام بدور الدعاة والخطباء في تشكيل وعي أفراد المجتمع، وذلك من خلال إبراز دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع والمحافظة على أمنه من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- على المؤسسات الاهتمام بالعمل التطوعي كاهتمام المؤسسات في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم– من أجل العيش حياة كريمة في ظل هذا الإسلام العظيم.
- يجب على الآباء والمعلمين ومؤسسات التعليم والإعلام في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بضرورة غرس قيم التضحية والإيثار

وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة، وتعليمه قيمة التطوع منذ الصغر.

- أن تقوم المؤسسة الإعلامية بدورها في التعريف بالعمل التطوعي وبيان مناشطه وآثاره على الفرد والمجتمع، مع ضرورة تأسيس مفهوم الإعلام التطوعي ليبرز قيم المؤسسات الخيرية.
- توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والمقروءة والمرئية والمسموعة في جميع الأوقات.
- تأسيس مواقع إلكترونية على شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) متخصصة في العمل التطوعي وما يتصل به.
- ينبغي تفعيل العمل التطوعي بوسائل وأساليب تضمن له إنجاز أهدافه من خلال ربطه بمبادئ الشريعة الإسلامية في عقول الآخرين، وإيضاح ذلك لهم.
- تكريم المتطوعين ووضع الامتيازات لهم رداً لإحسانهم بإحسان، وليكن ذلك دافعاً لغيرهم للانضمام إلى ركبهم.
- توجيه رسالة سامية بأن التطوع هو واجب ديني وطني إنساني وأن الذي يُقدم عليه لهو مواطن صالح شريف وراقي.
- تقديم الدورات والإرشادات للمتطوعين في كيفية أداء أعمالهم من خلال برامج منظمه وأوقات زمنيه مخططه.
- إعداد مناهج دراسية تهتم بالعمل التطوعي ونشر ثقافته وممارسته داخل المؤسسات التربوية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، مع إبراز التجارب الوطنية والعربية والعالمية البارزة.

- التركيز على إعداد المتطوعين من مراحل الدراسة الأولية، وتضمين المناهج الدراسية في التعليم العام ما يرغّب الطلاب والطالبات في العمل التطوعي.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي توضح المجالات التي يقل فيها العمل التطوعي والعمل على بذل المزيد من الجهود في ترغيب أفراد المجتمع بالتطوع في تلك المجالات وتذليل كافة الصعوبات.

ثالثاً: الدراسات المقترحة:

- إجراء دراسة بعنوان العمل التطوعي بين الشريعة الإسلامية والواقع الاجتماعي المعاصر.
- إجراء دراسة بعنوان تفعيل دور المجتمع المدني في تدعيم الأنشطة التطوعية.
- إجراء دراسة بعنوان الشباب وثقافة العمل التطوعي ومدى علاقته بأمن المجتمع.
- إجراء دراسة بعنوان القواعد الفقهية وتطبيقاتها المتعلقة بالعمل التطوعي.

وفي الختام: أسأل المولي الكريم أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.. والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين.. وعلى آله وصحبة وسلم..

قائمة المصادر والمراجع

١- **إبراهيم بن علي الدغيري:** التطوع اللغوي: مجالاته، أنواعه، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية(١١)، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م.

٢- **إحسان محمد علي لافي:** العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤٢٤هـ.

٣- **أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام:** قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ج١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٩١م.

٤- **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:** جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١،ج٣، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

٥- **أحمد الشرباصي:** موسوعة أخلاق القرآن، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م.

٦- **أحمد بن علي بن حجر** أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٧- **أسامة بن حسين مشاط:** الخدمات التطوعية(مفاهيمها ومشروعيتها)، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٧م.

٨- **أيمن يعقوب وعبدالله السلمي:** إدارة العمل التطوعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٥م.

٩- **الحسن علي فرج:** أهمية العمل التطوعي في فلسطين، دنيا الوطن، ٢٠١٤م.

١٠- **المثنى عبدالفتاح محمود:** التطوع في القرآن الكريم مفهومه شروطه

مجالاتـه تأصـيله، مجلـة علـوم الشـريعة والقـانون، المجلـد(٤١)، ملحق(١)، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م.

١١- **حامـد بـن سـالم الحربـي:** ضـوابط الخدمـة التطوعيـة رؤيـة تربويـة إسلامية، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

١٢- **حمود الحربي:** المجتمع ينتظر إستراتيجية وطنية للعمل التطوعي، تحقيـق: منصـور الجفـن، صـحيفة الريـاض، السـنة(٥٢)، العدد(١٧٢٠٢)، ١٤٣٦هـ.

١٣- **حياة صديق حمزة:** مزايا الشريعة في النفقة على الخدمة التطوعية في البلد الحرام في ضوء السنة النبوية الشريفة، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ.

١٤- **رنـدة محمـد زينـو:** العمـل التطـوعي فـي السـنة النبويـة دراسـة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧م.

١٥- **سحر توفيق نسيم وجيهان لطفي محمد:** إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٩م.

١٦- **سعيد بن سعيد ناصر حمدان:** دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشـاركة التطوعيـة للشـباب السـعودي(رؤيـة اجتماعيـة ودراسـة تحليليـة)، مجلـة كليـة التربيـة، جامعـة الزقـازيق، العـدد(٧٩)، ابريـل ٢٠١٣م.

١٧- **سـلطانة عبـدالله المشـيقح:** الأوقـاف ودورهـا فـي دعـم الخـدمات التطوعيـة، نـدوة العمـل التطـوعي وآفـاق المسـتقبل، جامعـة أم القـرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ.

١٨- **سيد أبوبكر حسانين،** طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع،

مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،١٩٧٤م.

١٩- **عادل إبراهيم أحمد** وعبدالرحمن بن نغيش العلياني: العمل التطوعي، وكالة جامعة الباحة للتطوير الأكاديمي وخدمة المجتمع، دار الخالدية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ت.

٢٠- **عبدالحكيم موسى** مبارك موسى: دراسة استطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

٢١- **عبدالله السلمي**: إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية رؤية للخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٥م.

٢٢- **عبدالله العلي النعيم**: العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، الرياض،٢٠٠٥م.

٢٣- **عبدالله بن عبدالمحسن التركي**: الإسلام وحقوق الإنسان نموذج المملكة العربية السعودية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ.

٢٤- **عبدالرحيم بن محمد المغذي**: الافتراضات في العمل التطوعي واستشراف المستقبل(التوعية الإسلامية في الحج والعمرة والزيارة أنموذجاً) تصور مقترح، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ.

٢٥- **عبدالعزيز محمد مسفر الغامدي**: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

١٤٣٠هـ.

٢٦- **عبدالقادر بن ياسين الخطيب:** الارتقاء بالعمل التطوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل. جامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ.

٢٧- **عبد الله البريدي:** التطوع اللغوي: الأهمية، المصطلح، الأركان والنواقص، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية(١١)، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م.

٢٨- **عدنان بن خليل باشا:** العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج١، ١٤٣٣هـ.

٢٩- **علي بن حامد العجرفي:** تطبيق العقوبات على المجرمين وأثرها في حماية حقوق الإنسان، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، ٢٠٠٨م.

٣٠- **علي بن محمد بن علي الجرجاني:** التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣١- **عماد اشتية:** العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين"أسباب التراجع"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، المجلد(١)، العدد(٤٩)، ٢٠١٩م، فلسطين.

٣٢- **عبير ربحي شاكر قدومي:** القواعد المقاصدية الناظمة للعمل التطوعي، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج١، ١٤٣٣هـ.

٣٢- **عيسى عودة برهومة:** تجارب عربية ودولية في التطوّع اللغوي، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة

العربيــة، سلســلة مباحــث لغويــة(١١)، مركــز الملــك عبــدالله بــن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٥م.

٣٣- **فهد بن سلطان السلطان:** اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، رسالة الخليج العربي، (٣٠) (١١٢)، ص ص ٧٣-١٢٧.

٣٤- **مجموعة مؤلفين:** المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م، مادة (طوع).

٣٥- **محمد بن إسماعيل البخاري:** صحيح البخاري، دار الشعب، القاهرة، د.ت.

٣٦- **محمد بن عبدالرزاق إمام:** مزايا الإنفاق على الخدمات التطوعية في البلد الحرام، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٥، ١٤٣٣هـ.

٣٧- **محمد محمود العطار:** الأسرة وتعزيز العمل التطوعي، مجلة الجندي المسلم، السنة(٤٨)، العدد (١٧٧)، الإدارة العامة للشؤون الدينية للقوات المسلحة ، الرياض، ١٤٤٠هـ.

٣٨- **محمد عبدالرزاق اسود:** مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج١، ١٤٣٣هـ.

٣٩- **محمد عبدالعظيم الزرقاني:** مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،١٩٨٠م.

٤٠- **محمد ناصر الدين الألباني:** صحيح الجامع الصغير وزيادته، ط٣، ج٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ،ح(٣٧٩٥).

٤١- **محمد عرفه:** العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، العدد(٥٣)، مجلس التعاون لدول الخليج، الرياض، يونيو ٢٠٠١م.

٤٢- **محمد ناصر الدين الألباني:** صحيح سنن أبي داود باختصار السند، إشراف: زهير الشاويش، ط١، ج٣، مكتب التربية العربي، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٤٣- **محمود شلتوت:** الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٠م.

٤٤- **مسلم بن الحجاج** أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.

٤٥- **معلوي عبدالله يوسف:** العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٤٦- **مناع القطان:** مباحث في علوم القرآن، ط١، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨م.

٤٧- **هانم محمد عبده عوض:** تعزيز العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية، العدد(١٠٩)، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٣٧هـ.

٤٨- **يحي بن محمد زمزمي:** المركز التطوعي لخدمات الحج والعمرة (مشروع مقترح ضمن برامج جمعية مراكز الأحياء)، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج٢-٣، ١٤٣٣هـ.

٤٩- **يسري محمد أبو العنين جودة:** الصلابة النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية كمنبئات معرفية للاتجاهات التطوعية ونوعيتها لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(١٤٥)، ج٢، مارس ٢٠١١م.

محتويات البحث

الموضوع	صفحة
ملخص البحث (عربي، انجليزي) :.....	٢٧٠-٢٧٣
المقدمة :.....	٢٧٤
المبحث الأول العمل التطوعي: [المفهوم، والخصائص، والأهمية]	٢٩٤
المبحث الثاني: العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم	٣١٠
المبحث الثالث: العمل التطوعي في ضوء السنة النبوية	٣٢١
المبحث الرابع: الرؤية الشرعية المعاصرة للعمل التطوعي	٣٣٤
المبحث الخامس: النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة	٣٥٣
المصادر والمراجع :.....	٣٦١
فهرس الموضوعات :.....	٣٦٧